جامعـة مؤتـــــة
عمادة الدراسات العليا

الشاهد النحوي في ديوان طرفة بن العبد

إعداد الطالب

خليفه ماجد خليفه الشمري

إشراف

الدكتور محمد أمين الروابده

رسالةٌ مقدمـةٌ إلـى عمـادة الدراسـات العليـا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة والنحو قـسم اللّغـة العربيـة وآدابهـا

جامعة مؤتة 2009

الإهداء

إلى روح والدتي الغالية رحمها الله

إلى والدي الحبيب

إلى زوجتي العزيزة

إلى صديقي ورفيق دربي .. منيف العصيمي

إلى إخواني وأخواتي

إلى كل من مد لي يد العون

إليهم جميعا أهدي هذا البحث

خليفه بن ماجد بن خليفه الشمري

الشكر والتقدير

إلى جامعة مؤتة الحبيبة

إلى أساتذتي الأفاضل..

إلى أعضاء اللجنة الموقرة،

إلى أستاذي الجليل الدكتور محمد أمين الروابده

خليفه بن ماجد بن خليفه الشمري

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

الشاهد النحوي في شعر طرفة بن العبد

خليفه ماجد خليفه الشمري

جامعة مؤتة 2009

بذل النحويون ابتداء من نهاية القرن الأول الهجري جهودا كبيرة لوضع قواعد واضحة المعالم لضبط الكلمة العربية، واتبعوا في ذلك طريقة التأصيل لتلك القواعد، وذلك بالبحث عن الشواهد التي توصل إليها، وقد وجدوا في شعر العرب ونثره أصلاً كبيرا لقواعد النحو، وممن استشهدوا بشعره: طرفة بن العبد البكري، الذي يعد أحد شعراء المعلقات، وممن يعتد بشعره في إثبات القواعد النحوية، ولذلك اتخذته عنوانًا لدراستي، وجعلت بحثي في شواهده التي دارت في كتب النحو ومظان اللغة، وقسمته إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

فأما المقدمة فأشرت فيها إلى جهود العلماء المسلمين في وضع قواعد النحو العربي، وما اعتمدوه من أشعار العرب في وضع تلك القواعد، ثم أوضحت قيمة هذا البحث.

وفي الفصل الأول تناولت دور النحو في حياة الأمة وصلته بالشعر الجاهلي، ثم ذكرت سبب تناولي لشعر طرفة ، ومنهجي في تناول شعره في هذا البحث.

وأما الفصل الثاني، فقد جمعت فيه الشواهد النحوية في شعر طرفة، وعرضت في البداية الاختلاف في رواية بعضها، ثم معنى البيت، ثم موضع الشاهد، ثم أراء النحويين في القضية النحوية موضع الاستشهاد.

Abstract
Grammatical Witness in Tarafa's poetry

Khalifa Maged Al Shammary

Mu'tah University, 2009

Grammarian exerted great efforts at the end of the first century of hijra to make clear-cut to make the Arabic word exact. For this reason, they followed the rule origination way, by looking for testimonies which lead to them. They made Arabic poetry an origin of these grammatical rules. An example of this the poetry of Tarafa Ibn Al-Abd Al-bakry. In my research, I dealt with the poetical testimonies in the poetry of Tarafa Ibn Al-Abd.

In this, I handled the research through an introduction, two chapters and a conclusion.

At the introduction, I pointed out the Muslim scholars' efforts in writing down rules for Arabic grammar, what they found from Arabic poetry in writing down these rules and I made clear the value of this research.

At the first chapter, I dealt with the rule of grammar in the life of the nation and its relation with the pre-Islamic poetry, then I mentioned reason for choosing Tarafa Ibn Al Abd's poetry and my method of handling his poetry in this research.

At the second chapter, I collected Grammatical Witness in Tarafa's poetry, exposed at the beginning what may happen because of differences in some lines, the meaning of the lines, the place of the testimony and the Grammarian's views concerning the Grammatical

المقدمة

لقد وضع نزول القرآن الكريم بلغة العرب على عاتق علماء الأمة، مسؤولية كبيرة، وتتمثل تلك المسؤولية في واجب نشر الدين، والذي حدد معالمه القرآن الكريم، فلزم حينئذ تعليم تلك اللغة للأقوام الجدد الداخلين في الإسلام.

ولقد نهض العلماء المسلمون لوضع قواعد لضبط الكلمة العربية، ومنهم أبو الأسود الدؤلي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه وغيرهم، وقد هدفوا من وضع تلك القواعد أن تكون مرجعا لكل المهتمين بدارسة اللغة العربية من العرب والعجم على حد سواء، وأن يستنبط من خلالها قواعد وقوانين جديدة تضبط ما يستجد عليها.

ولقد كان عمادهم في وضع تلك القواعد التأصيلية هو لغة القبائل العربية، التي رأى الخليل بن أحمد وغيره من العلماء الأوائل أن لغتها قد سلمت من اللحن، بسبب بعدها عن الاختلاط بغيرها من العجم، وعدم تأثر لغتها بلغة أخرى غير العربية، ومن هذه القبائل: أسد، وتميم، وقيس، وهذيل، وبعض كنانة، وطيء، وهي بالإجمال القبائل التي كانت تسكن المناطق الداخلية في نجد والحجاز.

ولما كنت قد عقدت العزم على البحث في الشواهد النحوية في شعر العرب، فقد اخترت منها شعر طرفة بن العبد البكري، والسبب في ذلك كثرة استشهاد العلماء الأوائل كالخليل وسيبويه وغيرهما بشعره، فجعلت شواهده موضوع بحثي هذا، ووسمته " الشاهد النحوي في شعر طرفة بن العبد ".

قيمة هذا البحث:

تكمن قيمة هذا البحث في جمع المتناثر من شواهد شعر طرفة، والمبثوثة في بطون كتب النحو، وعرضها في بحث مستقل تكون في متناول أيدي الدارسين والباحثين على حد سواء.

وجعلت بحثي هذا في ملخص، ومقدمة، وفصلين، وخاتمة عرضت فيها نتائج البحث.

أما الملخص فقد لخصت فيه محتوى البحث، وأما المقدمة فعرضت فيها للبحث بإيجاز، وعرضت في الفصل الأول دور النحو في حياة الأمة وصلته بالشعر

الجاهلي، ثم ذكرت سبب اختياري لشعر طرفة ليكون موضوعا للبحث، وأما الفصل الثاني، فيتناول عرض الشواهد الشعرية في شعر طرفة.

وقد اتبعت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، فدرست الشواهد في كتب النحو المختلفة، وعرضت آراء النحويين ورجحت من بينها ما رأيته صحيحا من وجهة نظري.

وإنني إذ فعلت ذلك فإنني أرجو أن يكون بحثي هذا خطوة على طريق خدمة قواعد النحو العربي واللغة العربية بوجه عام، والتي شرف الله تعالى هذه الأمة العربية بنزول القرآن الكريم فيها.

الفصل الأول

دور النحو في حياة الأمة وصلته بالشعر الجاهلي

تكلم العرب العربيةَ منذ أمد بعيد، وكانت لهم منذ ذلك الحين فنون وآداب، ونشأ الشعر، ليكون كما قال عمر بن الخطاب ديوانًا لهم يدونُون من خلاله أحداث تاريخهم، وحروبهم، وثاراتهم، وليعبروا به عن أحاسيسهم، ومشاعرهم من: رثاء، وهجاء، وغزل، وغير ذلك من مكنون صدورهم.

وقد تميزت حياتهم بالبداوة، فأصبح لتلك البداوة تأثير كبير في أشعارهم، ثم اكتمل نضج الشعراء العرب بمجيء جيل من فحول الشعراء مثل: امرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، والنابغة، وطرفة، وعنترة، وغيرهم؛ وظهور شعر المعلقات، وأشهرها المعلقات السبع، والتي مثلت قمة فن الشعر عند العرب الجاهليين، ثم أكرم الله تعالى هذه الأمة العربية وشرفها بحمل رسالة الإسلام، وقدر الله أن يكون القرآن الكريم– الذي هو دستور الإسلام– بلغة العرب، وقد نزل القرآن الكريم على رسولنا صلى الله عليه وسلم بلغة العرب، وقد قال صلى الله عليه وسلم: " إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف"، فاحتاج أهل الإسلام أكثر إلى اللغة العربية، وعلى الأخص منها علم النحو، لعلاقته الوثيقة بفهم كتاب الله تعالى، ولعلاقته أيضا بفهم نصوص الحديث النبوي الشريف.

ولم يظهر اللحن في كلام العرب حتى عهد النبوة إلا قليلا، وكان ظهوره حين انتشر الإسلام، ودخلت فيه أمم أخرى غير عربية اللسان، فكان ظهور اللحن هو الدافع الأساسي لنشأة علم النحو، ولعل أول من وضع قواعد علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي، الذي اخترع الحركات المعروفة بالفتحة والضمة والكسرة، وقيل إن الذي وجهه إلى ذلك الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال له: انح نحو هذا، فمن هذا أخذ اسم النحو.

ثم تضافرت بعدها جهود العلماء المخلصين من أمثال: يحيى بن يعمر، وعنبسة الفيل، وميمون الأقرن، وعطاء بن أبي الأسود، ثم جاء من بعدهم: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، والفارسي، والسيرافي وغيرهم.

وقد عرف ابن جني النحو بقوله[1]: "هو انتحاء سمتِ كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، لِيلْحقَ من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة".

ويتضح من ذلك أن كلام العرب هو الأصل الذي أخذ منه علم النحو، ولا أجمع لكلام العرب الفصيح من الشعر، والجاهلي منه بخاصة، وقد طرحنا في مذهبنا هذا ما شذ به أدباء مثل الدكتور طه حسين وغيره عن إجماع علماء الأمة في القديم والحديث من اعتباره أن الشعر الجاهلي ليس مما يستدل به على كلام العرب الفصيح، فإن لم يكن الشعر الجاهلي هو ديوان العرب ومجمع بلاغتهم وفصاحتهم، فما يكون إذن؟!

من هنا كان تأصيل القواعد النحوية بالاستدلال بشعر العرب – الجاهلي منه خاصة – ديدن علماء النحو ابتداء من الخليل بن أحمد الفراهيدي، مرورا بسيبويه، ثم من بعدهما، وقد سمى إميل بديع يعقوب هذا العصر بعصر الاحتجاج فقال[2]: "ومن المعروف أن شواهد العربية التي تعود إلى الشعراء الذي يحتج بلغتهم، أي إلى شعراء عصر الاحتجاج الذي يمتد من العصر الجاهلي حتى منتصف القرن الثاني الهجري بالنسبة إلى عرب الأمصار، وإلى أواخر القرن الرابع الهجري بالنسبة إلى عرب البوادي ".

ويحدد شوقي ضيف[3] هذا العصر بالفترة الممتدة قبل الإسلام بقرن ونصف.

---

1 ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1952، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، 1: 34.

2 يعقوب، إميل بديع، 1996م، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1: 12.

3 انظر، ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية والعشرون، ص: 38.

على أن أكثر العلماء من النحويين وغيرهم متفقون على الاستشهاد بشعر طبقتين من الشعراء كما ذهب إلى ذلك مصطفى صادق الرافعي([1]) حيث ذكر طبقتين منهم وهما:

الأولى: الشعراء الجاهليون.

الثانية: الشعراء المخضرمون، وهم الذين عاشوا في العصر الجاهلي وأدركوا الإسلام.

واختلفوا في الإسلاميين كجرير والفرزدق وغيرهما.

وقد دعاني إلى اختيار شعر طرفة بن العبد موضوعا للبحث، كون طرفة من الشعراء المتفق على الاحتجاج بشعرهم والاستشهاد به، فقمت بجمع شواهد شعره في بحث مستقل.

1.1 طرفة بن العبد.. شخصيته شاعرا.

قال ابن قتيبة([2]): "هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد ابن صعصعة([3]) بن قيس بن ثعلبة، ويقال إن اسمه عمرو، وسمي طرفة ببيت قاله، وهو:

لا تَعجلا بالبكاءِ اليوم مطّرقًا ولا أميريكُما بالدارِ إذْ وقَفَا([4])

وطرفة من بني بكر بن وائل وهي قبيلة عدنانية، وتعد من أكبر القبائل العربية عددا وعدةً، إن لم تكن أكبرها، ويقال إن بكر بن وائل أول قبيلة عربية كسرت شوكة الفرس في معركة ذي قار الشهيرة، وهم أبناء عمومة تغلب، وفيهم قصة البسوس الشهيرة.

---

1 انظر، الرافعي، مصطفى صادق، 2000م، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1: 279.

2 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 1958م، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف – مصر، ص: 188.

3 وقد أجمعت أغلب المصادر على أنه " ضبيعة "، وليس " صعصعة ".

4 السيوطي، جلال الدين، 1986م، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المكتبة العصرية – بيروت، 2: 441.

إلى هذه القبيلة الكبيرة ينتمي طرفة، كما ينتمي إليها شعراء آخرون مشهورون، وإذا عددنا أقارب طرفة الأقربين من الشعراء المعروفين، فسنجد منهم: أخته كبيشة([1])، وخاله المتلمس، وعميه: المرقش الأكبر، والمرقش الأصغر، ولنا أن نتساءل عن مدى تأثير كل واحد من هؤلاء في شخصية طرفة الشاعر.

والمتأمل في سيرة طرفة يجد تأثير سيرة حياته الشخصية بادية على شعره، فكان أول ما قاله من الشعر على ما رواه ابن قتيبة([2])، حين خرج مع عمه في سفر، فنصب فخا، فلما أراد الرحيل قال:

يا لكِ من قُبرةٍ بمعمر　　　خلا لكِ الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئتِ أن تُنقري　　　قد رفع الفخ فماذا تحذري

لابد يوما أن تُصادي فاصبري

وقد مات عنه أبوه وهو طفل صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا ماله فقال فيهم:

ما تَنْظُرون بمال وردةَ فيكُم　　　صغُر البنُون ورهطُ وردةَ غُيب

قَد يبعثُ الأمر العظيم صغيره　　　حتى تَظَل لـه الـدمـاء تَصبب

والظُلم فَرقَ بين حيي وائلٍ　　　بكْر تُساقيـها المنَايـ ـ ـا تَغْلِب

والصدقُ يألفْه الكريم المرتَجى　　　والكِذْب يألفْه الدنيء الأخْيب([3])

وحين شب طرفة عن الطوق، وأخذ ميراث أبيه، وكان شابا حديث السن انشغل عن ماله بالشعر، ومنادمة الأصدقاء، ومعاقرة الخمر، وفي ذلك يقول:

وما زالَ تَشْرابِي الخُمور ولذتِي　　　وبيعِي وإنْفَاقِي طَرِيفِي ومتْلَدِ([4]).

ونتج عن ذلك ضياع ماله، فعاتبه قومه، فقال:

---

1 وبعض المصادر تذكر أنها الخرنق الشاعرة المشهورة.

2 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 188.

3 البغدادي، عبدالقادر بن عمر، 1997م، خزانة الأدب واب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة، 2: 424.

4 الحضرمي، محمد، 1995، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، تحقيق: علي خاف الهروط، جامعة مؤتة، ط 1، ص: 15.

إلى أن تَحامتْني العشيرةُ كلها وأُفْرِدتُ إفْراد البعير المعبدِ([1])

ودفعه ذلك إلى هجرة قومه، وكثرة ترحاله.

وهو في كل ذلك جريء على هجاء قومه متفاخرٌ بنفسه، قال ابن قتيبة([2]): "كان في حسب من قومه، جريئًا على هجائهم وهجاء غيرهم ".

وكان بينه وبين زوج أخته وابن عمه عبد عمرو بن بشر بن مرثد خصومة وعداوة فهجاه بقوله:

يا عجبا من عبدِ عمروٍ وبغْيِهِ لقد رام ظُلْمِي عبد عمروٍ فأَنْعما
ولا خَير فيهِ غَير أن له غِنًى وأن له كَشْحا إذا قام أهضما([3])

وقد كان الملك عمرو بن هند باطشًا ظالما، ومع هذا لم يسلم من هجاء طرفة، فقال فيه:

فليْتَ لنا مكان الملكِ عمرو رغُوثًا حولَ قُبتِنَا تَخُور([4])

وقال:

قَسمتَ الدهر في زمنٍ رخِيٍ كذَاكَ الحكْم يعدِلُ أو يجور([5])

وسبب هذا الهجاء عداوةً وحقدا عليه من الملك عمرو بن هند، مما أدى إلى مقتله في النهاية.

وقد عاش في قبيلة مشهورة بالفروسية، والكر والفر، كعموم البيئة المحيطة في ذلك الوقت، فأكسبه ذلك شجاعة وبأسا وإقداما.

ويمدح نفسه بالشجاعة فيقول:

إذا القَوم قالوا من فَتًى خِلْتُ أنني عنِيتُ فلَم أَكْسلْ ولم أَتبَلدِ([6])

---

1 الأعلم الشنتمري، يوسف، 1900م، ديوان طرفة بن العبد البكري، صححه ونقله إلى العربية: مكس سلغسون، مطبعة برطرند في مدينة شالون، ص: 27.

2 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 185.

3 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة ص: 94.

4 الحضرمي، شرح مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص: 49.

5 المصدر نفسه، ص: 50.

6 ابن الأنباري، أبو بكر عبدالرحمن بن محمد، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة، ص: 183.

وقال:

ألا أيهذا اللائمي أشْهد الْوغَى وأن أحضر اللذَاتِ هلْ أنْتَ مخْلِدِي

فإن كُنْتَ لا تَسطِيع دفْع منِيتِي فَدعنِي أُبادِرها بِما ملكَتْ يدِي([1])

ولا أدل على شجاعته من إجماع الرواة على ذكر تصرفه في رفضه فتح كتاب الملك عمرو بن هند، والذي يأمر فيه عامله على البحرين بقتله، فدعاه المتلمس إلى فتحه والنظر فيها لتخوفه من مضمونه، فرفض طرفة بنفسه المترفعة عن الصغائر، وحتى حينما وصل إلى عامل عمرو بن هند على البحرين، وقام العامل بفتح الكتاب وأخبر طرفة بمضمونه، وطلب منه أن يهرب من فوره، رفض طرفة مرة أخرى، لأن نفسه تأبى الهرب.

واكتسب طرفة الكرم من قبيلته، وهي صفة أصيلة في القبائل العربية، تفخر بها وتزهو نفوسها من أجلها، فكان طرفة يقول:

ولستُ بِحلال التلاعِ مخَافَةً ولكِن متَى يستَرفِدِ الْقَوم أرفِدِ([2])

وقال:

رأيتُ بنِي غَبراء لا ينكِرونَنِي ولا أهلَ هذَاك الطرافِ الممددِ([3])

يقصد أن كل الناس تعرفه بكرم أصله ومحتده، فالفقراء لا ينكرون نعمته عليهم، وأهل الغنى أيضا يذكرون صحبته لهم.

وعلى الرغم مما يبين من شعره من غرق في الملذات والخمر، فإنه يظهر فيه أيضا الكثير من الدلائل على كرم أخلاقه وحسن سجاياه، فمن ذلك قوله:

أنَا الرجلُ الضرب الذِي تَعرفُونَه خَشَاشٌ كَرأْس الحيةِ المتَوقدِ([4])

وقوله:

ويوم حبستُ النفْس عِنْد عِراكِها حِفَاظًا على عوراتِهِ والتهددِ([5])

---

1 الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 192 – 193.

2 المصدر نفسه، ص: 186.

3 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة ص: 27.

4 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 38.

5 المصدر نفسه، ص: 43.

وقوله:

نَحن فِي الْمشْتَاةِ نَدعو الْجفَلى   لا تَرى الآدِب فِينَا ينْتَقِر([1])

وقوله:

ولقَد تَعلم بكْر أَننَا   آفَةُ الْجزرِ مساميح يسر

ولقَد تَعلم بكْر أَننَا   فاضِلُو الرأْي وفي الروعِ وقُر

يكْشِفُون الضر عن ذِي ضرهِم   ويبرون على الآبِي المبِر([2])

وعلى الرغم من موت طرفة وهو صغير السن، فقد وقفت على كثير من أشعاره التي تنضح بالحكمة، والتي صارت مضربا لأمثال العرب على مر العصور، فمما وقفت عليه من أشعار الحكمة، قوله:

أَرى الْموتَ يعتَام الْكِرام ويصطَفِي   عقِيلَةَ مال الْفَاحِش الْمتِشَددِ([3])

وقال:

للفَتَى عقْلٌ يعِيشُ بِهِ   حيثُ تَهدِي ساقَه قَدمه([4])

وفي أبياتٍ تنبض حكمةً يقول:

وأَعلَم عِلْما لَيس بالظن أنه   متَى ذَلَ مولى المرءِ فَهو ذَلِيلُ

وإن لِسان المرءِ ما لم تَكُن له   حصاةٌ على عوراتِهِ لَدلِيلُ([5])

وأما الأبيات التي صارت مثلا يضرب في المناسبات المختلفة، فمنها قوله:

ستُبدِي لك الأَيام ما كُنْتَ جاهِلاً   ويأْتِيك بالأَخْبارِ من لم تَزودِ([6])

وقوله:

أَصحوتَ اليوم أَم شَاقَتْك هِر   ومِن الْحب جنُون مستَعِر([7])

---

1 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 60.

2 المصدر نفسه، ص: 61

3 الحضرمي، شرح مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص: 18.

4 الحضرمي، شرح مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص: 37.

5 المصدر نفسه، ص: 39.

6 الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 230.

7 الحضرمي، شرح مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص: 25.

وقوله وهو صبي:

كُل خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلْتُه   لاَ تَرك اللهُ له واضِحـــه

كُلهم أَروغُ مِن ثَعلَبٍ   ما أَشْبه الليلةَ بالْبارِحه([1])

وقيل إن طرفة أولُ من طرد الخيال في شعره، فقال:

فَقُلْ لِخَيال الْحنْظَلِيةَ ينْقَلِب   إِليها فَإني واصِلٌ حبلَ من وصلْ([2])

وقد أجمل عبدالرحمن المصطاوي ([3]) في تحقيقه لديوان طرفة الأغراض الشعرية في ديوانه بأربعة أغراض وهي: الهجاء، والفخر، والوصف، والحكمة.

ولشعر طرفة عند العلماء - على اختلاف مذاهبهم وعلومهم المتصلة بالعربية- مقام رفيع، فاستشهد به الكثيرون، فنقل ابن قتيبة([4]) عن أبي عبيدة النحوي قوله: "طرفة أجودهم واحدة، ولا يلحق بالبحور، يعني: امرأ القيس، وزهيرا، والنابغة، ولكنه يوضع مع أصحابه: الحارث بن حلزة، وعمرو بن كلثوم، وسويد بن أبي كاهل ".

وقال أبو عبيدة فيما نقله عنه ابن قتيبة([5]): " مر لبيد بمجلس لنهد بالكوفة، وهو يتوكأ على عصا، فلما جاوز أمروا فتًى منهم أن يلحق به فيسأله: من أشعر العرب ؟ ففعل، فقال له لبيد: الملك الضليل، يعني امرأ القيس، فرجع فأخبرهم، قالوا: ألا سألته: ثم من ؟ فرجع فسأله، فقال: ابن العشرين، يعني: طرفة، فلما رجع قالوا: ليتك كنت سألته: ثم من ؟ فرجع فسأله، فقال: صاحب المِحجن، يعني نفسه".

وقال أبو زيد القرشي([6]): " هو أشعرهم، إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ".

---

1 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 194.

2 المصدر نفسه، ص: 196.

3 الأعلم الشنتمري، ديوان طرفة، ص: 10 – 11.

4 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 190.

5 المصدر نفسه، ص: 189.

6 القرشي، أبو زيد، جمهرة أشعار العرب، دار صادر – بيروت، ص: 45.

ونقل أبو زيد القرشي عن أبي عبيده قوله([1]): " أشعر الناس أهل الوبر خاصة، وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، وفي الطبقة الثانية: الأعشى، ولبيد، وطرفة "، وهكذا نجد أكثر العلماء على وضع طرفة بن العبد في الطبقة الثانية من طبقات فحول الشعراء.

1 القرشي، أبو زيد، جمهرة أشعار العرب، ص: 80.

الفصل الثاني

الشواهد النحوية

سوف أعرض في هذا الفصل الشواهد النحوية في شعر طرفة بن العبد، مبينًا آراء العلماء من النحويين في كل شاهد منها.

وقد بلغت الشواهد سبعة وثلاثين شاهدا، حوت قضايا نحوية مختلفة، وقد رتبتها حسب الروي، وقد سهل هذا الترتيب الرجوع إلى الأبيات حسب الروي، وليس على أساس القضايا النحوية.

وقد بدأتُ بذكر الشاهد، ثم تناولت رواياته المختلفة في كتب النحو والشعر، ثم عرضت لمعناه معتمدا على شروح: الأعلم الشنتمري، والزوزني، وابن الأنباري، ثم ذكرت موضع الشاهد وآراء العلماء في القضية النحوية الواردة فيه.

1.2 روي التاء:

قال طرفة بن العبد:

ليس قَومِي بِالأبعدِين إذَا ما   قَالَ داعٍ مِن العشِيرةِ هيتَ (1)

ليس البيت في ديوان طرفة غير أن ابن جني رواه عن طرفة هكذا([2]).

المعنى: إن قومي لن يكونوا بعيدا إذا قام داع فدعاهم لنجدته والمبادرة والإسراع إليه، فهم أهل نجدة.

1 ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1994م، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر، 1: 337

2 المرجع نفسه.

موضع الشاهد ([1]):

قوله" هيتَ" حيث جاء باسم فعل الأمر بمعنى"أسرع"، وذهب سيبويه ([2]) إلى أنها اسم فعل أمر، وكذلك ابن يعيش([3])، وذهب محيي الدين درويش([4]) إلى أنها اسم فعل ماض.

ومعنى" هيتَ" عند ابن جني (5): أسرع وبادِر، وقال الزمخشري (6): هلم لك. وحكى ابن منظور (7) عن الأخفش أنها بمعنى: هلم لك.

وفي" هيتَ" لغات. ذكر بعضها ابن جني فقال(8):" فيها لغات: هيتَ لك، وهِيتَ لك، وهيتُ لك، وهيتِ لك". والأصل في" هيتَ" بكسر التاء. قال ابن يعيش(9):" هي أقلها فكسر على أصل التقاء الساكنين، ولم يبال الثقل لقلة استعمالها وندرتها في الكلام، فجاؤوا بها على الأصل كـ" جير".

واستشهد ابن جني([10]) أيضا على أن معنى " هيتَ " "أسرع " بقول الشاعر:

أبلغْ أمِير المؤمنين أخَا العِراق إذا أتينَا
إن العِراقَ وأهلَه عنُقٌ إليك فَهيتَ هيتَ

1 ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 1: 337.

2 انظر، سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر، 1988م، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي في القاهرة، الطبعة الثالثة، 1: 242.

3 انظر، ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي، 2001م، ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 3: 13.

4 انظر، درويش، محيي الدين، 1999م، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة، ابن كثير للطباعة والنشر، 3: 515.

5 ابن جني، المحتسب، 1: 337.

6 الزمخشري، أبو القاسم، 1998م، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، مادة هـ ي ت.

7 ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف – القاهرة، مادة (هيت).

8 ابن جني، المحتسب، 1: 337

9 ابن يعيش، شرح المفصل، 3: 13.

10 ابن جني، المحتسب، 1: 337. ولم يذكر ابن جني اسمه.

2.2 روي الحاء:

قال طرفة:

موضوعها زولٌ ومرفُوعها   كمر صوبٍ لَجِبٍ وسطَ رِيح

أورده الأعلم الشنتمري ([1]) في الأبيات المنسوبة إلى طرفة وهو مشْعِرٌ بعدم نسبها إليه.

والمعنى([2]): الزول: أي الشخص ولعله البلاء هنا، والصوب: المطر الغزير، اللجب: أي الذي يرافقه صوت الرعد.

وأرى أن المعنى: تأتيني المصائب وتَمر علي كمرور المطر الغزير الذي يرافقه صوت الرعد، وقد كنى عن المصائب بالناقة التي تأتي يصاحبها صوت شديد.

وقال ابن فارس ([3]):" الدابة تضع في سيرها وضعا، وهو سير يخالف المرفوع".

موضع الشاهد([4]): أورد ابن يعيش الشاهد في موضع الاستشهاد على مجيء المصدر على وزن " مفعول "، فـ "مرفوع "، و "موضوع"، مصدران على وزن " مفعول " بمعنى: الرفع والوضع، وهما ضربان من السير.

و (مرفوعها): مبتدأ مرفوع بالضمة، و (ها) ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، (موضوعها): (الواو) حرف عطف، وموضوعها تعرب إعراب مرفوعها، وجملة (مرفوعها زول) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

---

1 الأعلم الشنتمري ديوان طرفة بن العبد البكري، ص 150، ص: 20.

2 الأعلم الشنتمري، ديوان طرفة، ص: 20.

3 ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، باب الواو والفاء وما يثلثهما، 2 / 423، 424.

4 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 62.

قال سيبويه([1]): " وقد يجيء المصدر على المفعول، وذلك قولك: لَبنٌ حلْبٌ، إنما تريد محلوب "، ويجيء هذا عنده مختلفًا ولا يطرد.

وقال سيبويه أيضا([2]): " وكذلك المرفوع والموضوع، كأنه يقول: له ما يرفعه وله ما يضعه ".

وذهب الفراء([3]) إلى جواز ذلك فقال في قوله تعالى: [بِأَييكُم الْمفْتُون]([4]): "المفتون ها هنا بمعنى الجنون، وهو في مذهب الفتون، كما قالوا: ليس له معقول رأي ".

ووافقه المبرد([5]) حيث قال: "وهذا درهم ضرب الأمير، فنعته بالمصدر، لأن المصدر مفعول، فكأنك قلت: هذا درهم مضروب للأمير.

وقال الزمخشري([6]) في قوله تعالى: "ِـأَييكُم الْمفْتُون"([7]): " المفتون مصدر كالمعقول والمجلود ".

وذهب ابن يعيش([8]) إلى جواز أن تجيء المصادر على وزن مفعول، ونقله عن أكثر النحويين، قال ابن يعيش ([9]):" وكان سيبويه لا يرى أن يكون" مفعول" مصدرا، ويحمل هذه الأشياء على ظاهرها"، وهذا مخالف لما نقلناه آنفًا.

---

1 سيبويه، الكتاب، 4: 43.

2 المرجع نفسه، 4: 97.

3 الفراء، يحيى بن زياد، 1983م، معاني القرآن، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة، 3: 173.

4 سورة القلم، الآية: 6.

5 المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت، 4: 304.

6 الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، 4: 585.

7 سورة القلم، الآية: 6.

8 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 62.

9 المصدر نفسه، 4: 63.

واستشهد ابن يعيش على أن المصادر قد تأتي على وزن " مفعول" بقول أبي الكبير الهذلي:

حملتْ بِهِ فِي ليلةٍ مزؤُودةٍ كَرهاً وعقْد نِطاقِها لم يحلل.

وموضع الشاهد فيه قوله: " ليلةٍ مزؤُودةٍ " حيث جاءت مفعولة بمعنى المفعول فيها.

ونرى أن المصدر قد يأتي على وزن " مفعول " لوروده في القرآن الكريم، كقوله تعالى: [بِأَييكُم الْمفْتُون](1).

3.2 روي الخاء:

قال طرفة:

إِن قُلْتَ: نَصر. فَنَصر كان شَر فَتى قِدماً وأَبيضهم سِربالُ طَباخِ.

هكذا رواه الأعلم الشنتمري في الديوان**(2)**،

وقد روي البيت برواية أخرى كما يلي(3):

أَما الملُوك فَأنْتَ اليوم أَلأَمهم لُؤْماً وأَبيضهم سِربالُ طَباخ

ورواه البغدادي في خزانة الأدب (4) وابن يعيش(5):

إِذَا الرجالُ شَتَوا واشْتَد أَكْلُهم فأنتَ أَبيضهم سِربالُ طَباخِ

المعنى(6): أنت شر الملوك وأشدهم خبثًا، فشبه الملك عمرو بن هند بالطباخ لأنه يلبس ملابس بيضاء مثل الطباخين.

وأرى أن **المعنى**: أن الشاعر يصف عمرو ابن هند بالبخل لكون سربال طباخه أبيض وفي هذا إشارة إلى أنه لا يطبخ لضيوفه".

---

1 سورة القلم، الآية: 6.

2 الأعلم الشنتمري شرح ديوان طرفة، ص150.

3 الأعلم الشنتمري، ديوان طرفة بن العبد، ص 23.

4 البغدادي،، خزانة الأدب، 8: 230.

5 ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 124.

6 ذكر عبدالرحمن المصطاوي المعنى هكذا، انظر، لأعلم الشنتمري ديوان طرفة، ص 23.

موضع الشاهد ([1]): قوله" أبيضهم"، حيث اشتق أفعل التفضيل من اللون الأبيض، مع أن الألوان لا تستخدم في التفضيل على وزن "أَفْعل " لأنها أفعال غير ثلاثية، بل يقال أكثر بياضا أو أشد، أو أنصع.

واستشهد ابن يعيش بهذا البيت على أن " أبيض " شاذ وهو على غير القياس، فالأصل في التفضيل أن يكون بـ " أَفْعل "، وهذا لا يكون إلا في الأفعال الثلاثية، أما الألوان، فهي على " افْعل " وهو رباعي، فلا يصح تفضيله بـ "أَفْعل" ولا "ما أفْعلَه".

كما استشهد ابن يعيش أيضا على ذلك بقول رؤبة([2]):

جاريةٌ في دِرعِها الفَضفَاض أَبيض مِن أُخْتِ بني إِباض

والتفضيل بالبياض والسواد فقط من دون سائر الألوان جائز عند الكوفيين، ويأباه البصريون فيهما، كما يأبونه في غيرهما من الألوان([3])،

وفي منع التفضيل بالألوان أقوال عدة:

الأول: أنها معان لازمة كالخلق الثابت، نحو" اليد" ، و" الرجل" وعليه فيعتبر بيت طرفة هذا شاذ قياسا واستعمالاً.

الثاني: أنها أفعال زائدة على الثلاثة، قال ابن يعيش:" فهذان شاذان عند سيبويه وأصحابه من جهة القياس و الاستعمال([4])"، وقد قال سيبويه([5]): " هذا باب ما لا يجوز فيه " ما أفعله". وذلك ما كان على "أفعل"، وكان لونًا أو خِلْقَةً، ألا ترى أنك لا تقول: ما أحمره، ولا أبيضه، ولا تقول في الأعرج: ما أعرجه، ولا في الأعشى: ما أعشاه، إنما تقول: ما أشد حمرته، وما أشد عشاه ".

---

1 شرح المفصل، 4: 124. وانظر، البغدادي، خزانة الأدب، 8: 230.

2 انظر، شرح المفصل، 4: 124.

3 انظر، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، 1998م، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1: 141.

4 ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 125.

5 سيبويه، الكتاب، 4: 97.

أما الخليل بن أحمد، فقال عنه سيبويه([1]): " وزعم الخليل أنهم إنما منعهم من أن يقولوا في هذه: ما أفعله ؛ لأن هذا صار عندهم بمنزلة: اليد والرجل ".

ونقل ابن يعيش ([2]) أيضا عن أبي الحسن الأخفش والمبرد أنه شاذ استعمالاً صحيح قياسا لأن أفعالها ثلاثية بزيادة فجاز تقدير حذف الزوائد.

وقال ابن عصفور ([3]):" كالألوان فإنه لا يجوز التعجب منها أصلاً عند أهل البصرة إلا في ضرورةٍ شعرا.. وأما أهل الكوفة فأجازوا ذلك في السواد والبياض لأنهما أصل الألوان"، وحكى مثل ذلك البغدادي في خزانته ([4]).

4.2 روي الدال:

قال طرفة:

رأيتُ بني غَبراء لا ينْكِرونَني ولا أهلُ هذّاك الطرافِ المُمددِ (5)

المعنى ([6]): يقول الشاعر: لما أفردتني العشيرة رأيت الفقراء الذين لّصِقُوا بالأرض من شدة الفقر لا ينكرون إحساني وإنعامي عليهم، ورأيت الأغنياء الذين لهم بيوت الأدم لا ينكرونني لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي.

---

1 سيبويه، الكتاب،4: 98.

2 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 125.

3 ابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي، 1998م، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 2: 38، 39.

4 البغدادي، خزانة الأدب، 8: 230.

5 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 27، 28، والحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص: 16.

6 الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، 1993م، شرح المعلقات السبع، لجنة التحقيق في الدار العالمية للنشر، الدار العالمية للنشر، ص: 59.

موضع الشاهد ([1]): قوله" هذاك" حيث جاء بـ" ها" التنبيه مع الكاف وحدها ولم يأت معها باللام، فلم يقل " هذالك ".

فـ" ها" للتنبيه، و" ذا" اسم إشارة، و" الكاف" للخطاب.

وذهب سيبويه إلى أن الكاف مع اسم الإشارة للتراخي، فقال([2]): " إلا أنك إذا قلت ذاك فأنت تنبهه لشيء متراخٍ ".

ويجوز اجتماع" ها" التنبيه مع" كاف الخطاب"، كما في قولنا" هاذاك" و" هاتاك" ذهب إلى ذلك المبرد([3])، وابن يعيش ([4])، وابن هشام ([5])، وابن عقيل ([6])، والأشموني ([7])، ولكن ورود هذا قليل في الشواهد.

قال ابن هشام ([8]):" وليس (ها) من جملة اسم الإشارة، وإنما هي حرف جيء به لتنبيه المخاطب على المشار إليه، بدل سقوطه عنها".

---

1 الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، 1998م، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1: 122. والعيني، بدر الدين محمود، شرح شواهد العيني في حاشية الصبان، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية بالقاهرة، 2: 235.

2 سيبويه، الكتاب، 4: 78.

3 انظر، المبرد، المقتضب، 3: 186.

4 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 2: 367.

5 انظر، ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري، 1999م، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد خير طعمة حلبي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ص:138

6 انظر، ابن عقيل، عبدالرحمن، 1999م، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث – القاهرة ابن عقيل، شرح الألفية، ص: 69.

7 انظر، الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 1: 122.

8. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص: 138.

وقد ذهب هو ([1]) وابن عقيل ([2]) والسيوطي ([3]) إلى عدم جواز اجتماع" ها" التنبيه مع اللام فلا تقول" هذالك".

قال ابن عقيل([4]): " فإن تقدم حرف التنبيه الذي هو (ها) على اسم الإشارة أتيتَ بالكاف وحدها، فتقول (هذاك) وعليه قوله رأيت بني غبراء..... البيت ".

وذهب السيوطي([5]) إلى جواز اجتماع" ها" التنبيه مع اللام و" ها" الخطاب كما في قول العرجي:

يا ما أُميلح غِزلانًا شَدن لنا   من هؤليائكن الضال والسمر

وحصل الخلاف في اجتماع" ها" التنبيه مع" كاف الخطاب"، فجوز اجتماعهما ابن يعيش ([6]) في المفرد والمثنى، كقولنا:" هاذاك"، و" هاتاك" للمفرد، و" هاذانك"، و" هاتانك" للمثنى.

وأجاز اجتماع" ها" التنبيه ، و" كاف الخطاب" في المفرد فقط ابن مالك حيث قال([7]):**وبِأُولى أَشِر لِجمعٍ مطْلقًا   والمد أَولى، ولدى الْبعدِ انْطِقًا**

بِالكَافِ حرفًا: دون لامٍ، أو معه   واللام –إِن قَدمتَ ها - ممتَنِعه

وأجاز الأشموني ([8]) أيضا اجتماع " ها " التنبيه و " كاف الخطاب ".

---

1 انظر، ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص: 138.

2 انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص: 69.

3 انظر، السيوطي، جلال الدين، 1418هـ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1: 248.

4 ابن عقيل شرح الألفية، ص: 68 – 69.

5 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 1: 249.

6 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 2: 367.

7 ابن عقيل شرح الألفية، ص: 67.

8 انظر، الأشموني، شرح الأشموني على الألفية، 1: 122.

وفي تفسير قوله تعالى: [هنَالِكَ ابتُلِي الْمُؤْمِنُون وزلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً]([1])، قال أبو حيان([2]): (هنالك) ظرف زمان للبعيد ".

والراجح عندي جوازها لورود مثلها في القرآن الكريم، كقوله تعالى: [هنَالِكَ ابتُلِي الْمُؤْمِنُون وزلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً]([3])، ولذهاب أكثر العلماء إلى ذلك.

وقال طرفة بن العبد:

ولا تَجعلِيني كامرئٍ ليس همه كهمي ولا يغنِي غَنائِي ومشْهدي (4)

المعنى ([5]): يقول ولا تُسوي بيني وبين رجل لا يكون همه مطلب المعالي كهمي، ولا يكفي المهم والْمِلِم كِفَايتي([6])، ولا يشهد الوقائع مشهدي، والهم أصله القصد، يقال: هم بكذا أي قصد له، ثم يجعل الهم والهمةّ اسما لداعية النفس إلى الْعلى، يقول: لا تعدلي بي من لا يساويني في هذه الخلال، فتجعلي الثناء عليه كالثناء علي، والبكاء عليه كالبكاء علي.

موضع الشاهد ([7]): قوله" غَّنَائِي"، وهي ممدودة أصالة ومعناها النفع والكفاية.

وقد حصل الخلاف بين الكوفيين والبصريين على جواز مد المقصور أو منعه، قال الأنباري([8]): " ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مد المقصور في ضرورة الشعر، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز".

---

1 سورة الأحزاب، الآية: 11.

2 أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، 1993، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، 7: 211.

3 سورة الأحزاب، الآية: 11.

4 مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص 22. وديوان طرفة، تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي، ص: 38.، و شرح ديوان طرفة للأعلم الشنتمري، ص 41

5 الزوزني شرح المعلقات السبع، ص: 66.

6 يقصد لا يقوم بالمهمات والملمات على وجه الكفاية مثلي.

7 الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 2: 251.

8 المرجع نفسه، 2: 247.

واستشهد الكوفيون ([1]) في الجواز بقول الشاعر:

يا لَكَ من تَمرٍ ومِن شَيشَاءِ ينْشَب في الْمسعل واللهاءِ

فكلمة " شيشاء "، و " اللهاء " مقصورتان في الأصل، ومده لضرورة الشعر فدل على جوازه، فاستشهد الأنباري ببيت طرفة، على عدم جواز مد المقصور، لأن كلمة " غنائي" ممدودة أصالة وليس فيها مد لمقصور.

ومد المقصور، وقصر الممدود جائزان عند ابن ولاد، فقال([2]): "وهذا النحو قد يغلط فيه من يعرف العربية فيمد المقصور ويقصر الممدود، فكيف يكون حال من يعرفها، والعرب التي تُؤخَذُ عنها العربية تقصر الممدود في الشعر وفي بعض الكلام، وتمد المقصور على ما حكاه أهل النحو ".

ويظهر من كلام السيرافي أنه لا يجوز مد المقصور، حيث قال([3]): " فإن قال قائل: ما الفرق بين جواز قصر الممدود ومد المقصور ؟ قيل له: قصر الممدود تخفيف، وقد رأينا العرب تخفف بالترخيم وغيره، على ما تقدم وصفنا له، ولم نرهم يثقلون الكلام بزيادة الحروف، كما يخففونه بحذفها، فذلك فرق بينهما".

وأجاز مد المقصور في ضرورة الشعر ابن عصفور الإشبيلي، فقال([4]): "ومن هذا القبيل في أنه قد مد للضرورة، إلا أنه لم يكن آخره قبل ذلك ألفًا، قول الشاعر:

فَكُلهم مستَقْبِح لِصوابِ من يخَالِفُه مستَحسِن لِخَطَائِه

فمد (الخطأ) وهو مقصور ".

---

1 انظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 2: 248.

2 ابن ولاد، أبو العباس، المقصور والممدود، 1900م، تحقيق، بولس برونله، مطبعة ليدن، ص:138.

3 السيرافي، أبو سعيد، 1985م، ضرورة الشعر، تحقيق: رمضان عبدالتواب، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، ص: 99.

4 ابن عصفور، الإشبيلي، 1980م، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ص: 40.

أما قصر الممدود، فقد نقل الأنباري([1]) الإجماع على جوازه في ضرورة الشعر، ونقل الإجماع على ذلك أيضا ابن مالك ([2]) في ضرورة الشعر، فقال:

وقَصر ذِي الْمد اضطِرارا مجمع عليهِ، والْعكْس بِخُلْفٍ يقَع

وقال ابن عقيل:" لا خلاف بين الكوفيين والبصريين في جواز قصر الممدود للضرروة".

ولكن الفراء ([3]) من الكوفيين أجاز مد ما لا يخرجه المد إلى ما ليس منه في أبنيتهم، فيجيز مد" مِقْلَى" بكسر الميم فيقول" مِقلاء"، ووافق الكوفيين ابن ولادٍ ([4])، ونقل ابن عصفور([5])، والأشموني ([6]) جوازه عند ابن خروف.

وقال طرفة بن العبد:

على مِثْلِها أَمضِي إِذَا قَالَ صاحِبِي ألا ليتَنِي أَفْدِيك مِنْها وأفْتَدِي (7).

المعنى ([8]): يقول على مثل هذه الناقة التي وصف في أبيات سابقة، أسير وأمضي، إذا قال صاحبي نحن هالِكُون من خوف الفلاة، وقوله: أفديك منها، أي من الفلاة، فأضمرها ولم يجر ذكرها، لأن سياق الكلام، وذكر الناقة والسير يدل عليها، وقوله" أفديك" أي: أعطيك فداءك وتنجو، وأفتدي أنا أيضا منها، أي أنجو، وإنما وصف بعد الفلاة وهيبتها، أنه جلد يقتحم بنفسه المهالك.

---

1 انظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 2: 247.

2 انظر، الأشموني، شرح الأشموني على الألفية، 3: 362.

3 انظر، المصدر نفسه 3: 364.

4 انظر، ابن ولاد، أبو العباس، المقصور والممدود، 1900م، تحقيق، بولس برونله، مطبعة ليدن، ص10.

5 انظر، ابن عصفور، ضرار الشعر، ص 41.

6 انظر، الأشموني، شرح الأشموني على الألفية، 3: 366.

7 الأعلم الشنتمري، ديوان طرفة، تحقيق عبدالرحمن المصطاوي، ص 31. والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 1: 97، ولم ينسبه لأحد.

8 الأعلم الشنتمري شرح ديوان طرفة، ص: 22، 23.

موضع الشاهد ([1]): قوله" ليتني أفديك منها" حيث جاء الضمير في" منها" دون ذكر العائد وهو " الفلاة " كما يفهم من السياق فيما سبق من أبيات.

وقد قسم العلماء المضمر إلى ثلاثة أقسام([2]):

الأول: مضمر يفسره ما قبله، كـ" زيد ضربته".

الثاني: مضمر يفسره ما بعده، كـ" ضربني، وضربت زيدا، و" نِعم رجلاً زيد".

الثالث: مضمر يفسره دالة الحال، وهو إضمار من غير ذكر المضمر لوجود دالة الحال.

واشترط الزمخشري([3]) ذكر المضمر أو دليل عليه فقال في قوله تعالى: [فَقَالَ إِنِي أَحببتُ حب الْخَير عن ذِكْر ربي حتى تَوارتْ بِالْحِجابِ]([4]): " والذي دل على أن الضمير للشمس مرور العشي، ولا بد للمضمر من جري ذكر أو دليل ذكر".

وجوز الإضمار مع عدم ذكره لدلالة الحال عليه الأنباري([5]) واستشهد ببيت طرفة:

على مثلها أمضي..........البيت، واستدل أيضا بقوله تعالى "فَقَالَ إِني أَحببتُ حب الْخَير عن ذِكْر ربي حتى تَوارتْ بِالْحِجابِ" ([6]) أي الشمس، وإن لم يجر لها ذكر، وقوله تعالى:" كُل من علَيها فَانٍ" ([7]) يعني الأرض.

أما إذا لم توجد دلالة الحال عليه، فنقل الأنباري ([8]) عن الكوفيين منع ذلك، وعن البصريين جوازه، ورجح الأنباري ذلك"، وكذلك رجحه ابن يعيش ([9]).

---

1 انظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 1: 97.

2 انظر، الحضرمي، شرح مشكل الأشعار الستة الجاهلية، ص: 14.

3 انظر، الزمخشري، تفسير الكشاف، 4: 93.

4 سورة ص، الآية 32.

5 انظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 1: 97

6 سورة ص، الآية 32.

7 سورة الرحمن، الآية 26.

8 انظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 1: 97.

9 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 2: 336.

وقال ابن عصفور ([1]):" أما ضمير الغيبة، فينقسم إلى قسمين: قسم يحتاج إلى تفسير وقسم لا يحتاج إلى تفسير، فالذي يحتاج إلى تفسير الضمير الذي يفسره ما يفهم من سياق الكلام، لأنه قد علم ما يغني عنه كقوله تعالى:" حتى توارت بالحجاب".

وظاهر كلام أبي حيان([2]) في تفسيره جواز ذلك أيضا.

والراجح عندي جواز ذلك لوروده في القرآن الكريم.

وقال طرفة:

متَى تأْتِنِي أُصبِحك كأسا رويةً وإن كُنْتَ عنْها ذَا غِنًى فَاغْن وازدِدِ ([3])

ورواه أبو زيد القرشي(4)، والأنباري(5) كما يلي:

متَى تأْتِنِي أَصبحك كأْسا رويةً وإن كُنْتَ عنْها غَانيا فاغْن وازدِدِ

المعنى([6]): يقول الشاعر لصاحبه إنك عندما تأتينا نسهرك حتى الصباح، ونسقيك كؤوس الخمر المملوءة في أي وقت تطلبه، وإن لم ترد وكنت مستغنيا عنها فلك ما تريد.

موضع الشاهد([7]): قوله" متى تأتني أصبحك".

قال ابن يعيش ([8]): (جزم فعل الشرط وجوابه بـ" متى")، وفعل الشرط (تأتِ)، وجوابه (أصبح)، وفي موضع الشاهد أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان في جواب الشرط، لأن حرف الشرط وفعله يقتضيان جواب الشرط، وهذا قول

---

1 ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 2: 98.

2 الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 7: 380.

3 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 25.

4 القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص: 154.

5 الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 187.

6 المصدر نفسه.

7 انظر، المبرد، المقتضب، 2: 49، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 270.

8 ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 270.

البصريين، وقال المبرد ([1]):" إن (إن) أصل الجزاء لأنك تجازي بها في كل ضرب منه". وضعفَ ابن يعيش قولَ البصريين فقال ([2]):" هو قول ضعيف وذلك لأن فعل الشرط فعل والأصل في الفعل ألا يعمل، وإذا لم يكن للفعل تأثير في أن يعمل في الفعل وأداة الشرط لها تأثير في الفعل فإضافة ما لا تأثير له إلى ما له أثر لا تأثير له".

ورجح أن" إن" هو العامل في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط ([3]).

والراجح عندي أن حرف الشرط وفعله يعملان في جواب الشرط، لأن حرف الشرط وفعله يقتضيان جواب الشرط فلا ينفك أحدهما عن الآخر فوجب أن يعملا فيه معا.

وقال طرفة:

كأن حدوج المالكِيةِ غُدوةً   خَلايا سفِينٍ بِالنواصِفِ مِن ددِ (4)

ورواه ابن جني كما يلي:

كأن حدوج المالكِيةِ غُدوتَن   خَلايا سفِينٍ بِالنواصِفِ مِن ددِي ([5])

المعنى ([6]): يقول كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي "دد" سفن عظام، شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام.

موضع الشاهد: قوله" غدوةً" منصوبة على الظرفية المكانية وهي نكرة.

والأصل في" غدوة" أن تأتي معرفة لأنها علم يقصد بها التعيين أو وقت الغداة([7]).

1 المبرد، المقتضب، 2: 50.

2 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 270.

3 انظر، المصدر نفسه.

4 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 6.

5 ابن جني، الخصائص،، 1: 70.

6 الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 47: 48.

7 السيوطي، همع الهوامع، 2: 103.

وتأتي بعد (لَدن) وتعرب مضافًا إليه مجرورا، أما هنا فقد أتت نكرة منصوبة على أنها ظرف زمان منصوب.

قال المبرد ([1]):" أما غدوة وبكرة فاسمان متَمِكنَان معرفة، لا ينصرفان من أجل التأنيث"، وقال ([2]): فإن نَكرتَ صرفْتَ، فقلت: سِير عليه غدوةً من الغدوات.

قال ابن يعيش ([3]): اعلم أن" غدوة" وقعت بعد" لدن" مصروفة البتة.

و" غدوة" هنا نكرة لكونها خلت من العلمية فتنصرف وهي في ذلك مثل" بكرة" كقوله تعالى: [لَا يسمعون فِيها لَغْواً إِلا سلَاماً ولَهم رزقُهم فِيها بكْرةً وعشِياً] ([4]).

واستشهد ابن يعيش([5]) أيضا بقول ذي الرمة:

لَدن غَدوةٍ حتى إذا امتَدتِ الضحى   وحث القَطِين الشحشَحان الُمكَلفُ

والراجح عندي أن " غدوةً " تنصرف، وهي مثل " بكرةً " المنصرفة في القرآن الكريم، ولورودها في كلام العرب الفصيح.

وقال طرفة:

ولَستُ بِمِحلال التلاعِ لِبيتَةٍ   ولَكِن متَى يستَرفِدِ القَوم أَرفِدِ ([6])

---

1 المبرد، المقتضب، 4: 354.

2 انظر، المصدر نفسه.

3 ابن يعيش، شرح المفصل، 3: 130.

4 سورة مريم، الآية 62.

5 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 3: 129.

6 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 24.

والبيت عند أبي زيد القرشي([1])، وابن الأنباري ([2])، والزوزني ([3]) كما يلي:

ولستُ بِمحلال التلاع مخافةً   ولكن متى يسترفدِ القوم أرفِدِ

وروى ابن الأنباري ([4]) عن الأصمعي:" ولستُ بِولاجِ التلاعِ"، وعن الطوسي([5]):" ولستُ بِحلال التلاع بِبيتُه".

المعنى ([6]): لا أحِل بحيث أستتر من الناس، حيث لا يراني ابن السبيل والضيف، ولكني أنزل الفضاء، وأرفِد لمن استرفدني وأعين من استعانني، والتلاع: مجاري الماء التي تصب في الوادي، وهي تستر من نزل فيها، وقوله:" لبيتةٍ" يريد لمبيت، ويروى" مخافةً" أي لا أنزل بها مخافة أن يعلم مكاني فأقصر.

موضع الشاهد ([7]): قوله:" ولكن متى يسترفد القوم أرفد".

حذف المبتدأ بعد" لكن" ضرورة، والمجازاة بمتى بعدها وتقديره: "ولكن أنا متى يسترفد القوم أرفد ".

وحذف المبتدأ جائز عند سيبويه ([8]) بعد "لكن". واستشهد بقول العجير السلولي:

وما ذاك أن كان ابن عمي ولا أخِي   ولكن متى ما أملِكِ الضر أنْفَع

ووافقه في ذلك أبو علي الفارسي([9]) واستشهد بقول الشاعر:

..   إنَّكَ إنْ يُصرَعْ أخُوكَ تُصرَعُ

---

1 القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص: 154.

2 الانباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 186.

3 الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 57.

4 الأنباري، شرح القصائد السبع، ص: 186.

5 المصدر نفسه.

6 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 24.

7 انظر، سيبويه، الكتاب، 3: 78.

8 انظر، المصدر نفسه.

9 الفارسي، أبو علي، 1990م، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض حمد القوزي، الطبعة الأولى، 2: 185.

وذهب البغدادي ([1]): إلى وقوع الجملة الشرطية بعد (لكن) لكونها لا تغير معنى الجملة.

وذهب السيوطي ([2]) إلى عدم إعمال (لكن) وحكى عن يونس والأخفش إعمالها قياسا على:" إن"، و" أن"، وحكى ابن هشام ([3]) عن سيبويه: أن التقدير في البيت: ولكن أنا متى يسترفد القوم أرفد، لان " لكن" تشبه الفعل فلا تدخل عليه، ورد الفارسي ([4]): بأن المشبه بالفعل هو" لكن" المشددة، ولهذا لم تعمل المخففة لعدم الاختصاص بالأسماء.

والراجح عندي أن " لكن " المخففة لا تعمل لعدم شبهها بالفعل.

وقال طرفة:

فإن مِت فَانْعِيني بِما أنَا أهلُه وشُقي عليّ الْجيب يا ابنَةَ معبدِ (5)

المعنى ([6]): يخاطب الشاعر ابنة أخيه معبد ويقول: إذا هلكت فأشيعي خبر هلاكي بثنائي الذي أستحقه وأستوجبه، وشقي جيبك علي، يوصيها بالثناء عليه والبكاء.

موضع الشاهد ([7]): قوله" فإن مت فانعيني" حذف الظرف، أي: فإن مت قبلك، وهو كقولنا" جئتك صلاة العصر"، أي: جئتك وقت صلاة العصر، وهو من باب إقامة أسماء مقام الأزمنة اتساعا واختصارا.

ذهب سيبويه ([8]) إلى جواز النصب على الظرفية أو الرفع في قولنا" مقْدم الحاج"، أو" خُفُوقَ النجمِ"، و" خِلاَفَةَ فُلانٍ".

---

1 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 9: 66، 67.

2 السيوطي، همع الهوامع، 1: 457.

3 انظر، ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمدالله، دار الفكر، الطبعة الثانية، ص: 67.

4 انظر، المصدر نفسه.

5 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 41.

6 الأنباري، شرح القصائد السبع، ص: 66.

7 انظر، ابن جني، الخصائص، 2: 372.

8 انظر، سيبويه، الكتاب، 1: 222، 223.

قال ابن السراج ([1]):" أن يكون أصل الكلام إضافة أسماء الزمان إلى مصدر مضاف فحذف اسم الزمان (الظرف) اتساعا".

وهو ما ذهب إليه ابن جني ([2]) واستشهد ابن جني أيضا بقول الشاعر:

أهيم بدعدٍ ما حييتُ فإن أمتْ   أوكلْ بدعدٍ من يهيم بها بعدي

ونقل ابن جني عن الفارسي ([3]): أنه يرى أن نصب" الشهر" في قوله تعالى:" من شَهد مِنكُم الشهر فَلْيصمه"([4])، أن نصبه على الظرف، وأن المفعول محذوف، أي: فمن شهد منكم المصر في هذا الشهر فليصمه.

وذهب الزمخشري ([5]) إلى أن المصدر يجعل حينًا (أي ظرفًا) لسعة الكلام، وأيده في ذلك ابن يعيش ([6])، والخوارزمي ([7]).

وعند ابن عقيل ([8])، أنه مقِيسٌ في كل مصدر.

وذهب السيوطي ([9]) إلى أن المصدر ينوب عن ظرف المكان بقلة، وينوب عن ظرف الزمان بكثرة، وأن المصدر المؤول من" أن" والفعل، لا ينوب عن الظرف

---

1 ابن السراج، أبو بكر، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، 1: 193.

2 انظر، ابن جني، الخصائص، 2: 372.

3 انظر، المصدر نفسه.

4 سورة البقرة، الآية: 185.

5 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 1: 430.

6 انظر، المصدر نفسه.

7 انظر، الخوارزمي، القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، 1: 402. وانظر، ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري، 2003م، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1: 293.

8 انظر، ابن عقيل، شرح الألفية، ص: 291.

9 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 2: 125، 126.

نحو قوله تعالى:" وتَرغَبون أَن تَنكِحوهن"([1]) إذا قُدر بِفي، وحكى عن الزمخشري([2]) أنه ينوب.

والراجح عندي أن حذف الظرف جائز.

وقال طرفة:

أَلا أَيهذَا الزاجِري أَحضر الْوغَى   وأَن أَشْهد اللذَاتِ هلْ أَنْتَ مخْلِدِي([3])

روى أبو زيد القرشي([4]) (اللائمي) بدلاً من (الزاجري)

وروى ابن قتيبة([5]) (اللاحي) بدلاً من (الزاجري)، وروى ابن الأنباري([6]) البيت كما يلي:

ألا أيهذا الزاجري أشهد الوغى   وأن أحضر اللذات هل أنت مخلدي.

وروى ابن فارس([7])، وابن الشجري([8]) " الوغا " بدلاً من " الوغى ".

ومعناه ([9]): يا من تزجرني وتردعني عن حضور المعارك وتنهاني عن شهود الملذات، هل أنت مبقيني على قيد الحياة وموهبني الخلود في الدنيا، إن أنا كففت عن خوض المعارك ؟!، فإن الموت مقدر على كل ابن آدم.

---

1 سورة النساء، الآية: 127.

2 السيوطي، همع الهوامع، 2: 125، 126.

3 الأعلم الشنتمري شرح ديوان طرفة، ص: 27.

4 القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص: 155.

5 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 193.

6 الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 192.

7 انظر، ابن فارس، أبو الحسين أحمد الرازي، 1993م، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف – بيروت، الطبعة الأولى، ص: 136.

8 انظر، ابن الشجري، هبة الله بن علي، الأمالي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1: 124.

9 الأعلم الشنتمري ديوان طرفة بن العبد، ص 33.

موضع الشاهد: في البيت موضعان نحويان:

الموضع الأول: قوله " أحضرَ "، فمن العلماء من رفع " أحضر "، ومنهم من نصبها بعد " أن " المضمرة.

والبيت من شواهد سيبويه، حيث استشهد به[1] على رفع " أحضر " لحذف الناصب، وظاهر كلامه جواز النصب بعد " أن " المضمرة في الضرورة.

وذهب البصريون[2] إلى أن " أن " لا تعمل إذا كانت محذوفة من غير بدل عنها كالفاء أو الواو، ومنهم الأخفش[3] واستدل بقوله تعالى: [وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بني إسرائِيلَ لاَ تَعبدون إلا اللّه][4]، فرفع " تعبدون " لحذف الناصب.

وذهب إلى رفع " أحضر " المبرد، وقال[5]: " فأما الرفع فإن الأفعال لا تضمر عواملها، فإذا حذفت رفع الفعل "، وإلى ذلك ذهب أيضا أبو علي الفارسي[6]، وابن جني[7] ولم يجوز ابن جني نصبها بعد " أن " المضمرة.

وجوز نصب الفعل بعد " أن " المضمرة ابن فارس[8]، وابن الشجري[9] وذكر ابن الشجري أن الأصل كونها منصوبة، وأنشد قول أبي الطيب:

بيضاء يمنَعها تكَلام دلها　　　　تِيها ويمنَعها الْحياء تَمِيسا.

فنَصب " تَمِيسا " على " أن " المضمرة، أي " أن تَميسا ".

---

1 انظر، سيبويه، الكتاب، 3: 99 – 100.

2 انظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 2: 91 – 92.

3 الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، 1990م، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى، ص: 133.

4 سورة البقرة، الآية: 83.

5 انظر، المبرد، المقتضب، 2: 136، وانظر، ص: 84 – 85.

6 انظر، الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، 3: 205.

7 انظر، ابن جني، أبو الفتح عثمان، 2000م، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1: 294 – 295.

8 انظر، ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص: 136.

9 انظر، ابن الشجي، الأمالي، 1: 124، 3: 209-210.

وأجاز الكوفيون([1]) النصب بعد " أن " المضمرة، واستدلوا بالآية الكريمة السابقة، ولكن على قراءة [وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بِني إِسرائِيلَ لاَ تَعبدون إِلا اللّه] ([2])، فنصب " لا تعبدوا " بـ " أن " مقدرة لأن التقدير فيه: أن لا تعبدوا إلا الله، فحذف "أن" وأعملها مع الحذف، كما استشهدوا أيضا بقول طرفة: **إلا أيهذا الزاجري**....... البيت.

والموضع الثاني([3]): قوله" أيهذا الزاجري " حيث وصف الاسم المبهم"أي" باسم الإشارة" ذا" ووصف اسم الإشارة بمعرفة وهي" الزاجري".

فإن" أي" توصف بشيئين ([4]):

الأول: الألف واللام كقولنا" يا أيها الزاجري".

الثاني: اسم الإشارة كقولنا:" يا أيهذا الزاجري".ووافقه على ذلك محمد الحضرمي ([5]).

ولكن حصل الخلاف في إعراب الاسم بعد" يا أيهذا"

فذهب سيبويه والخليل فيما حكاه عنه ثعلب ([6]) إلى كون" يا" تنبيه، و" ها" تنبيه، و" أي" المنادى، و" الزاجر" وصف لازم، وعارض الفراء([7]).

ونقل ابن عقيل عن المازني ([8]) إجازته نصبه قياسا على جواز نصب" الظريف" في قولنا" يا زيد الظريفُ" بالرفع والنصب.

---

1 انظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 2: 91 – 92.

2 سورة البقرة، الآية: 83.

3 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 1: 340.

4 انظر، المصدر نفسه.

5 انظر، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، القسم الخامس، ص 16.

6 انظر، ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية، ص 383

7 المصدر نفسه.

8 انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، 467.

والجمهور([1]) على أنه لا يجوز فيه إلا الرفع لأنه المنادى على الحقيقة.

وأرى أن الراجح هو مذهب الجمهور لكون" الزاجر" هو المنادى على الحقيقة.

وقال طرفة:

وجاشَتْ إليهِ النفْس خَوفًا وخَالَه مصابا ولَو أَمسى على غَير مرصدِ(2)

المعنى ([3]): خاله: أي ظنه، والخيلولة: الظن، المرصد: الطريق، والجمع: مراصد، وكذلك المرصاد.

يقول: وارتفعت نفسه، أي زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه، فظنه هالكًا، وإن أمسى على غير الطريق، يقول: إن صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك، وإن لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق.

موضع الشاهد([4]): قوله" خاله مصابا". استشهد به على مجيء الفاعل والمفعول ضميرين لمسمى واحد، وهو ها هنا (صاحبي) في البيت الذي قبله:

على مِثْلِها أَمضِي إذَا قال صاحِبِي ألاَ ليتَنِي أَفْدِيك مِنْها وأفتدي

ومنه قول الشاعر ([5]):

دعانِي الغَوانَي عمهن، وخِلْتُنِي لِي اسم فَلاَ أُدعى بِهِ وهو أَولُ

وفيه جاء الفاعل (تاء الفاعل) والمفعول (ياء المتكلم) ضميرين لمسمى واحد وهو نفس الشاعر، وقوله تعالى "أن رآه استَغْنَى"([6]).

و"خال" وأخواتها من أفعال القلوب، وهي من الأفعال المتصرفة، وتنصب مفعولين، وقد يأتي الفاعل والمفعول بعدها ضميرين لمسمى واحد بلا فاصل بينهما، مثل قولنا "خالني"، و"خاله" ، و"ظننتني"، وأما الأفعال المؤثرة مثل" ضرب"، و" هلك" فقد اشترط الفصل بين ضميري الفاعل والمفعول.

---

1 ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، 467.

2 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 22، والأنباري، شرح القصائد السبع، ص 56.

3 الأنباري، شرح القصائد السبع، ص: 56.

4 السيوطي، همع الهوامع، 1: 500.

5 ابن عقيل، شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك، ص: 209.

6 سورة العلق، الآية: 7.

قال سيبويه ([1]):" ولا يجوز أن تقول (ضربتني)، و لا (ضربتُ إياي) لا يجوز منهما، لأنهما قد استغنوا عن ذلك بـ" ضربتُ نفسي"، و" إياني ضربتُ".

وقال المبرد ([2]):" أن فعل الرجل لا يتعدى إلى نفسه فيتصل ضميره إلا في باب ظننتُ وعلمتُ".

وممن اشترط فصل الضمير أيضا ابن يعيش([3])، والخوارزمي([4])، والسيوطي([5]).

وبالإجمال فقد جوز النحويون اتصال الضميرين (الفاعل والمفعول) مع أفعال المقاربة فقط، مثل: خال، حسب، علم وغيرها، ومنهم سيبويه([6])، والمبرد([7])، وابن يعيش ([8])، والخوارزمي ([9])، والسيوطي ([10])، وقد نقل السيوطي([11]) الخلاف في وضع" نفس" مكان الضمير الأول في أفعال المقاربة، نحو" ظننتُ نفسي عالمةً"، فنقل عن ابن كيسان تجويزه ذلك، وعدم تجويز الأكثرين لذلك.

واستشهد السيوطي أيضا في الباب بقول مويلك المرزوم:

فَحملتُها وحفَرتُ عِنْدك قَبرها جزعا وكنتُ إخَالُني لا أجزع

---

1 سيبويه، الكتاب، 2: 366.

2 المبرد، المقتضب، 3: 277.

3 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 333.

4 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 3: 281.

5 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 1: 499، 500.

6 انظر، سيبويه، الكتاب، 2: 366.

7 انظر، المبرد، المقتضب، 3: 277.

8 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 333.

9 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 3: 281.

10 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 1: 499، 500.

11 انظر، المصدر نفسه.

وقول أبي محجن الثقفي:

قَد كُنْتُ أَحسِبنِي كَأَغْنَى واحِدٍ   نزلَ المدينَةَ عن زِراعةِ فُومِ

والراجح عندي جواز أن يأتي الفاعل والمفعول ضميرين لمسمى واحد في أفعال المقاربة، وأما في غيرها من الأفعال المؤثرة فلابد من الفصل بينهما بـ " نفسي ".

وقال طرفة:

رحِيب قِطَاب الْجيبِ مِنْها رفِيقَةٌ   بِجس الندامى بضةُ الْمتَجردِ (1)

روى أبو زيد القرشي([2]):

رحِيبٌ قِطَاب الْجيبِ مِنْها رفِيقَةٌ   لِجس الندامى بضةُ الْمتَجردِ

ورواه البغدادي في الخزانة ([3]) كما يلي:

رحيب قِطَابِ الْجيبِ منها رفيقةٌ   بِجس الندامى بضةُ الْمتَجردِ

ورجح البغدادي رواية تنوين" رحيبٌ"، ورفع" قطاب" على الفاعلية، وضمير منها لـ قينةٍ في بيت قبله.

وقال ابن الأنباري ([4]): هذه رواية الأصمعي، ورواه غيره: رحيب قطابِ الجيبِ"، فأنكر أبو جعفر هذه الرواية الثانية، وقال: لا أعرب إلا الرفع مع التنوين"، ونقل ابن الأنباري عن السيرافي ([5]) ترجيحه رواية:" رحيبٌ قطاب الجيبِ".

---

1 الأعلم الشنتمري، ديوان طرفة، ، ص: 32. والأنباري، شرح القصائد السبع السبع الطوال الجاهليات، ص: 189. الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 26. الأنباري، شرح القصائد السبع، ص: 58.

2 القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص: 155.

3 البغدادي، خزانة الأدب، 4: 303.

4 الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 189.

5 انظر، المصدر نفسه.

والمعنى ([1]):

يقول: هذه القينة واسعة الجيب لإدخال الندامى أيديهم في جيبها للمسها، ثم قال: هي رقيقة على جس الندامى إياها، وما يعرى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافي اللون، والجس: اللمس ، والفعل جس يجِس جسا.

موضع الشاهد: قوله (رحيبٌ قطاب الجيبِ) حيث قطاب صفة مشبهة، وجاء بعدها المضاف معرفًا بـ" ال"، فعن الصفة المشبهة، قال سيبويه ([2]):" ما تعمل فيه مدلول، إنما تعمل فيما كان من سببها معرفًا بـالألف واللام أو نكرة"، ثم قال:" والإضافة فيه أحسن وأكثر"، وقال:" واعلم أن كينونة الألف واللام في الاسم الآخر أكثر وأحسن وإن لا تكون فيه الألف واللام".

فـ" جيب" معمول" قطاب"، وهو سببي لأنه اسم ظاهر متصل، وضمير الموصوف حتى لو كان الضمير محذوفًا على مذهب البصريين فيما نقله الأزهري([3])، ونقل عن الكوفيين أنه لا حذف، وأن (ال) في" الجيب خلفٌ عن الضمير المضاف إليه، وجاء بيت طرفة مناقضا لهذا الرأي، حيث اجتمعت الألف واللام مع عدم إضمار الضمير، ورجع أبو بكر ابن الأنباري ([4]) أن الألف واللام بدل من الهاء، وكأنه قال:" رحيبٌ قطاب جيبها".

وقال المبرد([5]) في قوله:" حسن وجهٍ":" فإنه أخف في اللفظ، فحذفوا الألف واللام تخفيفًا، فمن ذلك قولهم هو حديثُ عهدٍ بالوجع، وأنشد:

لاحِق بطْنٍ بِقَرا سمين

فأجاز حذف الألف واللام تخفيفًا ولعلم السامع.

---

1 الأنباري، شرح القصائد السبع، ص: 58.

2 سيبويه، الكتاب، 1: 194.

3 انظر، الأزهري، خالد بن عبدالله، 2006 م، شرح التصريح على التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 2: 50.

4 انظر، الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 189.

5 المبرد، المقتضب، 4: 159.

ورجح ابن يعيش ([1]) مذهب البصريين، ونقل عن أبي علي الفارسي ([2]) أن تكون الصفة مسندة إلى ضمير الموصوف.

وعلى رواية البغدادي السابق ذكرها:

رحيب قطابِ الجيبِ

استشهد به ([3]) على أن إضافة (رحيب) إلى (قطاب) قبيح.

ونقل البغدادي ذلك عن السيرافي ([4])، وأن" قطاب" يرتفع بـ" رحيب"، وضمير" منها" يعود إلى الأول، فإذا أضفنا" رحيب" فقد خلا منه الضمير العائد فلا معنى لـ" منها" ([5]).

والراجح عندي أن يأتي المضاف بعد الصفة المشبهة معرفًا بـ" ال"،

وقال طرفة:

أرى الموتَ يعتَام الكِرام ويصطَفِي عقِيلةَ مال الفَاحِش المتَشَدِدِ (6)

وروى ابن الأنباري" أَرى الْموتَ يعتَاد النفُوس"

المعنى ([7]): أرى الموت يختار الكرام بالإفناء، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالإبقاء، وقيل: بل معناه أن الموت يعم الأجواد والبخلاء، فيصطفي الكرام، وكرائم أموال البخلاء، يريد أنه لا تَخَاص منه لواحد من الصنفين، فلا يجدي البخل على صاحبه بخير فالجواد أحرى لأنه أحمد.

---

1 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 112.

2 انظر، المصدر نفسه.

3 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 4: 303.

4 انظر، المصدر نفسه.

5 انظر، المصدر نفسه، ص: 304.

6 الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 200. والزوزني شرح المعلقات السبع، ص 61. و الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 32.

7 الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 61.

موضع الشاهد ([1]): قوله" الفاحش" فقد جاء المصدر على وزن" فاعل" وهو قليل.

قال المبرد ([2]):" وقلما يجيء المصدر على وزن" فاعل".

وكلمة" فاحش" صفة وقعت مصدرا، كقولنا" قم قائما"، وقد يأتي المصدر على وزن اسم الفاعل واسم المفعول، كما في قول الفرزدق:

على حلفَةٍ لا أَشْتِم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلامِ ([3])

فقوله" خارجا" ذهب سيبويه ([4]) والمبرد ([5]) إلى أنها اسم فاعل وضِع موضع المصدر، بمعنى: لا يخرج خروجا.

قال المبرد ([6]): وقوله" ولا خارجا" إنما وضع اسم الفاعل في موضع المصدر، أراد" لا أشتم الدهر مسلما، ولا يخرج خروجا من في زور كلامٍ، لأنه على ذا أقسم، والمصدر يقع في موقع اسم الفاعل"، ثم قال:" فعلى هذا جاء المصدر على" فاعل"، كما جاء اسم الفاعل على مصدر، يقال: قم قائما فيوضع في موضع قولك: قم قياما".

ونقل سيبويه ([7]) عن عيسى ابن عمر كون" خارجا" حال.

وأجاز وضع اسم الفاعل موضع المصدر أبو علي الفارسي([8]) وأنشد البيت السابق ذكره: على حلْفَةٍ.................... البيت.

---

1 انظر، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، 1993م، الكامل، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1: 464.

2 انظر المصدر نفسه.

3 سيبويه، الكتاب، 1: 346.

4 انظر، المصدر نفسه.

5 انظر، المبرد، الكامل، 464.

6 المبرد، الكامل، 1: 156.

7 انظر، سيبويه، الكتاب، 1: 346.

8 انظر، الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، 1: 197 – 198.

وذهب ابن يعيش ([1]) إلى مجيء المصدر على وزن اسم الفاعل والمفعول، وذكر ابن عقيل ([2]) أن إتيان اسم الفاعل على وزن" فاعل" قليل في" فَعلَ" بضم العين، لقولهم" حمض" فهو" حامِض".

والراجح عندي جواز أن يأتي اسم الفاعل مصدرا لذهاب أكثر العلماء إلى ذلك.

وقال طرفة:

أَخِي ثِقَةٍ لاَ ينْثَنِي عن ضريبتِهِ   إِذَا قِيلَ مهلاً قَالَ حاجِزه قَدِي (3)

ورواه أبو زيد القرشي ([4]) " ضريبةٍ " بدلاً من " ضريبته"

المعنى ([5]): يقول: هذا السيف يوثق بمضائه، كالأخ الذي يوثق بإخائه، لا ينصرف عن ضريبة أي لا ينبو عما ضرب به، إذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال مانع السيف وهو صاحبه: حسبي فإني قد بلغت ما أردت من قتل عدوي، يريد أنه ماضٍ لا ينبو عن الضرائب فإذا ضرب به صاحبه أغنته الضربة الأولى عن غيرها.

موضع الشاهد ([6]): قوله" قدي" وهي بمعنى" حسبي" وقد حذف ما بعدها.

و" قد" أورد سيبويه([7]) " قد " في كتابه وقال:" هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها، فمن تلك الحروف" قد".

---

1 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 46.

2 انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 403.

3 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 38.

4 القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص: 158.

5 الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 64، 65.

6 ابن جني، الخصائص، 2: 361.

7 سيبويه، الكتاب، 3: 114.

وقد ذهب سيبويه في هذا إلى كون" قد" من الحروف، ووافقه في ذلك الزمخشري([1]) وابن يعيش ([2])، وذهب المبرد ([3]) إلى كونها حرفًا جاء لمعنى، وتكون اسما اذا كانت في موضع" حسب" أي بمعنى" حسب"، ووافقه الهروي ([4])، وذهب السيوطي ([5]) إلى كون" قد" اسم فعل بمعنى يكفي، ونقل كون" قد" منقولة من الحرفية.

وقال الهروي في الأزهية ([6]): أن" قد" لها أربعة مواضع:

الأول: تكون جوابا لتوقع فعل، كقولنا: قد يجلس.

الثاني: تكون بمعنى" ربما" فنقول: قد يكون كذا وكذا.

الثالث: تكون بمعنى إن هذا الفعل من عادتي وصفتي كما قال الهزلي:

قد أترك القِرن مصفَرا أنَامِلُه   كأن أثْوابه مجتْ بِفِرصادِ

الرابع: تكون اسما بمعنى" حسب"، وهو **موضع الشاهد** في بيت طرفة.

وذهب سيبويه ([7]) إلى أن" قد" لا يفصل بينها وبين الفعل.

وجوز سيبويه ([8])، وابن جني ([9])، والهروي ([10])، والزمخشري ([11])، وابن يعيش، والخوارزمي ([12]) حذف الفعل بعد" قد".

---

1 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 5: 93.

2 انظر، المصدر نفسه.

3 انظر، المبرد، المقتضب، 1: 42.

4 انظر، الهروي، علي بن محمد النحوي، 1993م، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية، ص 211.

5 السيوطي، همع الهوامع، 2: 158.

6 الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص: 211.

7 انظر، سيبويه، الكتاب، 3: 114، 115.

8 انظر، المصدر نفسه.

9 انظر، ابن جني، الخصائص، 2: 361.

10 انظر، الهروي، الأزهية، ص 211.

11 ابن يعيش، شرح المفصل، 5: 93.

12 انظر، الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 4: 134.

فقول طرفة:" قال حاجزه قدِ" أي ([1]) حسبي لورود ما يدل عليه أي: قد انقضى الأمر.

والراجح عندي جواز أن تأتي " قد " بمعنى " حسب " وحذف الفعل الذي بعدها إذا ورد ما يدل عليه.

وقال طرفة:

ستُبدِي لكَ الأيام ما كُنْتَ جاهِلاً ويأْتِيكَ بالأَخْبارِ مَن لم تُزوِدِ (2)

المعنى ([3]): يقول: ستطلعك الأيام على ما تغفل عنه، وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده.

موضع الشاهد ([4]): قوله" ما كنت جاهلاً" حيث حذف العائد إلى الاسم الموصول الذي هو" ما"، وهذا العائد مجرور بالإضافة، والمضاف هو قوله" جاهلاً"، والتقدير" الذي كنت جاهله".

وصلة الموصول إما أن تكون جملة، أو شبه جملة، ولها شرطان:

الأول: أن تكون خبرية.

الثاني: أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول، كقولنا" جاءني الذي أكرمته"، وقد يحذف الضمير العائد على الموصول كما في بيت طرفة.

والضمير العائد على الاسم الموصول إما أن يكون مرفوعا أو منصوبا أو مخفوضا، وقد حصل الخلاف في جواز حذفه على الوجوه الآتية:

الأول: إن كان الضمير العائد مرفوعا، فإن كان غير مبتدأ كفاعل أو نائب عنه أو خبر لمبتدأ أو لناسخ، فلم يجوز حذفه أحد من النحويين، وأما إن كان مبتدأ فجوز

---

1 انظر، الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص 21.

2 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 44.

3 الأنباري، شرح القصائد السبع، ص: 68.

4 انظر، ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري، 1963م، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى– القاهرة، الطبعة الحادية عشر، ص: 108.

حذفه سيبويه ([1])، وجوز الزجاجي ([2]) حذفه إذا كان في صلة" أي" كقوله تعالى:" ثُم لَنَنزِعن مِن كُل شِيعةٍ أَيهم أَشَد"([3])، والتقدير: أيهم هو أشد، وجوز حذفه في غير صلة" أي" إن لم يكن هناك طول، وإن لم يكن جاز.

وجوز حذف الضمير المرفوع الزمخشري ([4])، وابن الشجري ([5])، وابن هشام ([6])، وابن عقيل ([7]) إذا كان مبتدأ وخبره مفرد، والأشموني[8] جوزه حتى في غير صلة" أي"، ورواه ابن الشجري عن الكوفيين ([9])، وعليه حمل روايتهم الآية: { تَمَاماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ }([10]) برفع" أحسن" على اعتبار أن المحذوف هو الضمير العائد على الموصوف وهو مبتدأ.

وذهب السيوطي ([11]) إلى جواز حذفه إذا كان مبتدأ بشروط، فإن كان فاعلاً أو نائبا عنه، أو خبرا لمبتدأ، أو لناسخ لم يجز حذفه، وقد خالف ابن يعيش فلم يجوز حذف العائد المرفوع أو المجرور.

ولم يجوز أحد من النحويين حذف العائد إن كان ضميرا منفصلا، مثل" جاء الذي إياه أحب"، فلم يجز حذف" إياه" لكونه ضميرا منفصلاً.

---

1 انظر، سيبويه، الكتاب، 2: 105.

2 انظر، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 1: 127، 128.

3 سورة مريم، الآية: 69.

4 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 2: 388.

5 انظر، ابن الشجري، الأمالي، 2: 71.

6 انظر، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 108.

7 انظر، ابن مالك، شرح الألفية، ص: 84 – 88.

8 انظر، ابن مالك، شرح ألفية، 1: 154.

9 انظر، المصدر نفسه.

10 سورة الأنعام، الآية: 154.

11 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 1: 292.

وأما الضمير المنصوب فالغالبية منهم قد جوزه، ومنهم الزجاجي ([1]) واشترط لحذفه أن يكون ناصبه فعلا، مثل" جاءني الضارب زيد"، وجوز حذفه ابن هشام([2])، وابن عقيل ([3])، والأشموني ([4])، والسيوطي ([5]).

وأما الضمير المخفوض، فإما أن يكون مجرورا بالإضافة أو بحرف الجر.

وجاز حذفه عند ابن الشجري ([6])، وابن هشام ([7]) واستشهد بقول الشاعر:

نُصلي لِلذِي صلتْ قُريشٌ ونَعبده وإن جحد الْعموم

ولم يجوز حذفه ابن عقيل ([8]) إلا إذا كان مجرورا بالإضافة وكان اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال، نحو" جاء الذي أنا ضاربه"، وجوز الأشموني ([9]) حذف العائد إذا كان مضافًا كقوله تعالى: " فَاقْضِ ما أَنتَ قَاضٍ" ([10]) أي ما أنت قاضيه، ووافقه السيوطي([11])، وخالف الزجاجي ([12])، و ابن يعيش ([13])،وابن عصفور([14])، فلم يجوزوا حذف الضمير العائد إن كان مضافًا.

---

1 انظر، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 1: 127، 128.

2 انظر، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 108، وانظر، ابن هشام، أوضح المسالك، 1: 98 – 102.

3 انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، 1: 86.

4 انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، 1: 154.

5 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 1: 292.

6 انظر، ابن الشجري، الأمالي، 2: 71.

7 انظر، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 110، وانظر، ابن هشام، أوضح المسالك، 1: 98 – 102.

8 انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، 1: 88.

9 انظر، الأشموني، شرح الأشموين على الألفية، 1: 154.

10 سورة طه، الآية: 72.

11 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 1: 292.

12 انظر، ابن عصفور، ، شرح جمل الزجاجي، 1: 127، 128.

13 انظرابن يعيش، شرح المفصل، 2: 388.

14 انظر، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 1: 127، 128.

وما رجح عندي جواز حذف الضمير العائد على الموصول إذا كان غير مبتدأ كفاعل أو نائب عنه أو خبر لمبتدأ أو لناسخ.

وقال طرفة:

وإن يلْتَق الحي الجميع تُلاقِني إلى ذُروةِ البيتِ الكريمِ المصمدِ (1)

ورواه أبو زيد القرشي([2]): إلى ذُروةِ الْبيتِ الرفيعِ الْمصمدِ.

وروى ابن الأنباري ([3]): إلى ذُروةِ الْبيتِ الرفيعِ الْمصمدِ.

المعنى ([4]): يقول وإن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي وأعتزي إلى ذروة البيت الشريف، أي إلى أعلى الشرف. يريد أنه أوفاهم حظًا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب.

موضع الشاهد ([5]): قوله" إلى ذروة البيت" فإن" إلى" وردت بمعنى" في" أي في" ذروة البيت الكريم المصمد".

قال الهروي ([6]) بعد أن أورد بيت طرفة: أي" في ذروة البيت الذي يصمد إليه ويقصد، ويقال جلست إلى القوم أي فيهم".

وقال ابن الشجري ([7]):" واستعملوها – أي إلى – مكان" في" أي في ذروة البيت الذي يصمد إليه أي يقصد.

وهو من باب تناوب حروف الجر، واختلاف النحاة في ذلك فبعضهم جوز أن تأتي بعض الحروف بمعنى البعض، وبعضهم منع، فقد منع ابن السراج ([8]) إقامة بعض حروف الجر مكان أخرى إلا إذا تقارب المعنى، فإذا تباعد معناهما لم يجز،

---

1 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص 15.

2 القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص: 154.

3 الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 189.

4 الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 57.

5 الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص: 274.

6 المصدر نفسه.

7 ابن الشجري، الأمالي، 2: 608.

8 ابن السراج، الأصول، 1: 415.

فمما تقارب معناهما قولهم: فلان بمكة، أي في مكة، ومما تباعد قولهم: مررت في زيد، قال ابن السراج([1]):" فلا يجوز أن يدخل حرف من هذه التي ذكرت على حرف منها، فلا يجوز أن يدخل" الباء" على" إلى، ولا" اللام" على" مِن"، ولا" في" على" إلى"، ولا شيئًا منها على آخر.

وممن جوز ذلك من النحاة المبرد ([2])، فأجاز أن تأتي" في" مكان" على" واستشهد بقوله تعالى: "ولَأُصلبنكُم فِي جذُوعِ النخْل"([3])، أي: على جذوع النخل، وجوز أن تأتي" مِن" مكان" الباء" كقوله تعالى: "يحفَظُونَه مِن أَمرِ اللّهِ"([4])، أي: بأمر الله.

وممن جوز أيضا الهروي في الأزهية ([5])، فأقام" إلى" مكان" في، واستدل ببيت طرفة هذا، وابن فارس([6]) فأقامها مقام" مع" و" واللام، وابن الشجري([7]) واستدل ببيت طرفة، وابن الأنباري([8]) فأقامها مقام" مع" واستدل بقوله تعالى:"فاغْسِلُواْ وجوهكُم وأَيدِيكُم إِلَى الْمرافِقِ"([9])، أي: مع المرافق، وابن هشام([10]) فأقام" في" مقام"

---

1 ابن السراج، الأصول، 1: 415.

2 انظر، المبرد، المقتضب، 2: 319.

3 سورة طه، الآية: 71.

4 سورة الرعد، الآية: 11.

5 انظر، الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص 274.

6 انظر، ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص: 136.

7 انظر، ابن الشجري، الأمالي، 2: 608.

8 انظر، الأنباري، أبو بكر عبدالرحمن بن محمد، 1997م، أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ص: 143.

9 سورة المائدة، الآية: 6.

10 انظر، ابن هشام، أوضح المسالك، 1: 350.

الباء، والأشموني فأقام" إلى" مقام" في"، كقوله تعالى: "لَيجمعنكُم إلَى يومِ الْقِيامةِ"([1])، ومقام" من"، ومقام" عند"، والأزهري ([2]) فأقام" في" مقام" الباء" كقول زيد الخيل:

بصِيرون في طَعنِ الأباهِرِ والكُلى([3]).

ونقله الأزهري أيضا عن الكوفيين ([4])، وممن جوز أيضا السيوطي ([5])، فأقام" إلى" مقام" في" ومقام" اللام، واستدل بقوله تعالى:"والأمر إليك"([6]) أي لك، ونقل عن الأخفش أنها قد تأتي مكان" الباء" كقوله تعالى: "وإِذَا خَلَواْ إِلَى شَيَاطِينِهِم"([7]) أي بشياطينهم.

وأرجح ما رجحه أغلب أهل النحو من جواز استعمال " إلى " بمعنى " في "

وقال طرفة:

ولكِن مولاي امرؤٌ هو خانِقِي   على الشكرِ والتسآلِ أو أنا مفْتَدِ(8)

المعنى ([9]): أي يسألني أن أشكره، وأفتدي منه بمالي والمولى هاهنا ابن العم، و قيل هو يلومني ويشتد علي أن أشكر الناس وأتعرض لمعروفهم، فلومه لي ظلم.

موضع الشاهد([10]): قوله" أو أنا مفتد" حيث" أنا مفتد" مرفوع على القطع، أو الابتداء.

---

1 سورة النساء، الآية 87.

2 انظر، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 1: 650.

3 المرجع نفسه.

4 انظر، المرجع نفسه.

5 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 2: 332.

6 سورة النمل، الآية: 33.

7 سورة البقرة، الآية: 14.

8 الأعلم، ديوان طرفة، ص 36، والحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص: 20.

9 الأعلم الشنتمري، ديوان طرفة، ص 36.

10 انظر، سيبويه، الكتاب 3: 49.

وذهب سيبويه ([1]) إلى أنها جملة مرفوعة على الابتداء، وقال ([2]):" كأنه قال: أو أنا أفتدي"، وهو كقوله تعالى:" وما كان لِبشَرٍ أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجابٍ أو يرسِلَ رسولاً فيوحِي بإذْنِهِ ما يشَاء"([3])، فذهب الخليل إلى أن" يرسلَ" منصوب على إضمار" أن" قبل وحيا، أي: إلا أن يوحي أو يرسلَ".

وقال سيبويه: وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية، أي:" يرسلُ"، كما تقول العرب" تحيتك الضرب، وعتابك السيفُ".

ورأى سيبويه ([4]) أن" أو" في الآية ليست هي الناصبة، وإنما حصل النصب لإضمار" أن".

وأجاز سيبويه([5]) الرفع على وجهين: على أن تشرك بين الأول والآخر، وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول، ووافقه في ذلك المبرد ([6])، واشترط الإرادة بالثاني ما أردت بالأول، و ابن السراج وقال ([7]): فإذا جاء فعل لا يصلح هذا – أي أن تكون بمعنى " إلا أن" فيه رفعنا، نحو قولك: أتجلس أو تقوم يا فتى ؟، وأجاز الرفع ابن يعيش([8]) واشترط عدم مخالفة ما قبلها ما بعدها، فإذا خالفه يكون معناها" إلا أن" لقوله تعالى: "تُقَاتِلُونَهم أو يسلِمون" ([9]).

واشترط الكوفيون ومنهم الفراء ([10]) لتكون" أو" بمعنى" الواو" ألا يكون هناك لبس، وكذلك الأخفش، والجرمي، أما النصب بعد" أو" بإضمار" أن" فهو مذهب

---

1 انظر، سيبويه، الكتاب 3: 49.

2 المصدر نفسه.

3 سورة الشورى، الآية: 51.

4 انظر، سيبويه، الكتاب، 1: 47.

5 المصدر نفسه.

6 انظر، المبرد، المقتضب، 2: 33، 34.

7 ابن السراج، الأصول، 2: 155، 156.

8 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 232.

9 سورة الفتح، الآية: 16.

10 انظر، ابن هشام، أوضح المسالك، 1: 479. وانظر، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 2:174.

البصريين حكاه السيوطي ([1])، وذهب إلى مذهبهم البغدادي في الخزانة ([2])، واستدل بقول الشاعر:

ولولا رجالٌ مِن رزامٍ بن مازنٍ وآل سبيعٍ أو أَسوءك علْقَما

وموضع الشاهد: نصب" أسوءك" بإضمار" أن" بعد" أو".

والراجح عندي جواز نصب الفعل بإضمار " أن " لوروده في القرآن الكريم.

وقال طرفة:

يقول وقد تَر الوظِيفُ وساقُها أَلستَ تَرى أن قَد أتَيتَ بمؤَيِدٍ (3)

المعنى ([4]): يقول: قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي إياها بالسيف: ألم تر أنك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة ؟

موضع الشاهد([5]): قوله" وقد تر الوظيف" فحذف صاحب الحال، والحال جملة بعد عامل وليس بعد ذي حال.

والحال يعرف بأنه الوصف، الفضلة، المنتصب للدلالة على هيئة. نحو قولنا" فردا أذهب".

وجملة" وقد تر الوظيف"، فيها مسألتان:

المسألة الأولى: جاء العامل فعل ماض مثبت، وقد حصل الخلاف بين النحويين في ذلك، فذهب الكوفيون([6]) إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً، وإليه ذهب الأخفش([7]) من البصريين، وابن الشجري ([8])، واستدل بقوله تعالى:" قَالُوا أَنُؤْمِن لَكَ

---

1 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 2: 304.

2 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 3 / 324.

3 الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 65.

4 المصدر نفسه.

5 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 3: 1515ن، 152.

6 انظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 1: 233.

7 المصدر نفسه.

8 انظر، ابن الشجري، الأمالي، 2: 146.

واتبعك الْأرذَلُون"([1])، أي: وقد اتبعك الأرذلون، وأجاز أن يقع الفعل الماضي المثبت حالاً أيضا الخوارزمي ([2])، واشترط" الواو" مع" قد" كقول القائل: رأيت الأمير وقد اصطف الجيش"، ولم يجز حذف الواو البتة، وأجاز الأشموني ([3]) مجيء الفعل الماضي حالاً مع لزوم" قد" ظاهرة مع" الواو" وأن يأتي مثبتًا مطلقًا، وذهب إلى ذلك أيضا السيوطي ([4])، ونقله عن ابن عصفور والأبذي والجزولي، ونقله أيضا عن المبرد والفارسي، وهو نقل غير دقيق، قال المبرد ([5]):" وإنما قبحه أن يأتي الحال لما أنت فيه، و" فَعلَ" كما مضى، فلا يقع في معنى الحال"، ولم يعتبر القراءة في الآية الكريمة [أو جآؤُوكُم حصِرتْ صدورهم] ([6]) على الفعل" حصرت" وإنما قال:" إن القراءة الصحيحة [أو جاءوكم حصرةً صدورهم].

ومنع البصريون عدا الأخفش ([7]) جواز أن يأتي الفعل الماضي حالاً، إلا مع" قد" وأيدهم في ذلك ابن الأنباري ([8]).

المسألة الثانية: جواز حذف صاحب الحال أو عامله.

فأجاز سيبويه ([9]) ذلك كقولنا: عائذًا بالله من شرها. فإن" عائذًا" حال لا صاحب لها، وأجاز ذلك أيضا الخوارزمي ([10]).

وأجازه ابن يعيش([11]) كقولنا للمرتحل: راشدا مهديا، وللقادم: مأجورا مبرورا،

---

1 سورة الشعراء، الآية: 111.

2 انظر، الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 1: 440.

3 انظر، الأشموني، شرح الأشموني على الألفية، 2: 41.

4 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 2: 252.

5 المبرد، المقتضب، 4: 124، 125.

6 سورة النساء، الآية: 90.

7 انظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 1: 233.

8 انظر، المصدر نفسه.

9 انظر، سيبويه، الكتاب، 1: 340، 341.

10 انظر، الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 1: 440.

11 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 2: 31.

ونقله ابن يعيش عن الفراء ([1])،وخالف الخوارزمي في شرح المفصل فقال([2]):"وعندي أن يجوز أن تكون هذه" الواو" واو الظرف".

وأجاز ابن عقيل ([3]) حذف عامل الحال، إذا حذف صاحبه، ووجوبا مع الحال التي تفهم ازديادا أو نقصانًا بتدريج مثل: اشتريت بدينارٍ فصاعدا، وأيد ذلك الأشموني ([4])، والأزهري ([5])، والسيوطي ([6]).

وقال طرفة:

يكْشِفُون الضر عن ذِي ضرهِم ويبرون على الآبي الْمبِر (7)

وقد اختلفت الروايات كثيرا، فجاء البيت في أغلبها كما يلي:

ما أَقَاتْ قَدم نَاعِلُها نَعِم الساعون فِي الأمر الْمبِر.

المعنى([8]): يمدح الشاعر قومه بأنهم يغلبون ويظهرون على الآبي الغالب، أي نحن نغلب الآبي الغالب ونقهره.

قال ابن منظور ([9]):" يقال أبر عليه أي غلبه.

وقال الأعلم الشنتمري ([10]):" وقوله يبرون على الآتي المبر أي يغلبون ويظهرون على الآبي الغالب أي نحن نغلب الآبي الغالب ونقهره".

موضع الشاهد ([11]): استعمال" نَعِم" على الأصل بفتح النون وكسر العين.

---

1 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 2: 31.

2 الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 1: 440.

3 انظر، ابن مالك، شرح الألفية، ص 311.

4 انظر، الأشموني، شرح الأشموني على الألفية، 2: 41.

5 انظر، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 1: 614.

6 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 2: 260.

7 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 61.

8 انظر، المرجع نفسه.

9 ابن منظور، لسان العرب، مادة: بور.

10 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 62.

11 ابن منظور، لسان العرب، مادة: بور

وحكى سيبويه ([1]): أن من العرب من يقول نَعم الرجل في نِعم، كأن أصله نَعِم ثم خفف بإمكان الكسرة على لغة بكر بن وائل" وهم قوم طرفة.

قال ابن يعيش ([2]):" نِعم"، و" بئس" وضعا للمدح العام والذم العام، وفيهما أربع لغات:" فَعِلَ" بوزن" حمِد" وهذا أصلها"، وهذا ما ذهب إليه المبرد ([3]).

وقال ابن منظور ([4]) بعد أن أورد بيت طرفة:" هذا أنشدوه نَعِم بفتح النون وكسر العين جاؤوا به على الأصل ولم يكثر استعماله عليه.

ولم أجد خلافًا في أن الأصل في نِعم هي نَعِم على وزن" عِلِم".

وقال طرفة:

أنا الرجلُ الضرب الذي تعرفونه   خَشَاشٌ كرأْس الْحيةِ المتَوقدِ (5)

وروى ابن الأنباري([6]): "أنا الرجل الجعد"

ورواه محمد الحضرمي ([7]): "خشاشًا" على الحال من ضميره.

المعنى ([8]): الضرب: الخفيف اللحم، يقول: أنا الضرب الذي عرفتموه، والعرب تتمدح بخفة اللحم لأن كثرته داعية إلى الكسل والثقل، وهما يمنعان من الإسراع في دفع الملمات وكشف المهمات، ثم قال: وأنا داخل في الأمور بخفة وسرعة، شبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده.

موضع الشاهد ([9]): قوله"أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه"وقد أعاد فيه ضمير الغيبة على الموصول الواقع خبرا عن متكلم، فقال: "الذي تعرفونه" بضمير الغيبة

---

1 ابن منظور، لسان العرب، مادة: نعم.

2 ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 388.

3 المبرد، المقتضب، 2: 140.

4 المصدر نفسه.

5 لأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 38.

6 الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 212.

7 الحضرمي، شرح مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص: 20.

8 الزوزني، شرح القصائد السبع، ص: 64.

9 انظر، السيوطي، همع الهوامع 1: 281، 282، سر صناعة الإعراب، 2: 38.

ولم يقل"الذي تعرفونني"بالحضور، وهو الأصل وما عليه كلام العرب الفصيح كما ذكر ابن جني ([1]) ، واستشهد ابن جني بقول المهال :

وأَنَا الذِي قَتَلْتُ بَكْرا بالقَنَا   وتركْتُ تَغْلِب غَير ذَاتِ سِنَامِ

وأجاز المبرد ([2]) قولنا: "أنا الذي قمتُ، وأنا الذي قام" إذا كان قبلها "أنا" أو "أنت" ، وأوجب ابن جني أن يعود الضمير على الموصول بلفظ الغيبة لا الحضور، إلا في ضرورة الشعر، وعلى هذا حملوا قول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: أنا الذي سمتني أمي حيدره

وقال المرزوقي ([3]) في شرح الحماسة في قول الشاعر:

وما أَنَا بِالنِكس الدني ولاَ الذِي   إذَا صد عني ذُو المودةِ أحرب

"وكان يجب أن يقول: ولا الذي صد عنه ذو المودة يحرب"، حتى يكون في الصلة ما يعود إلى الموصول، لكنه لما كان القصد في الإخبار إلى نفسه وكان الآخر هو الأول، لم يبال برد الضمير على الأول وحمل الكلام على **المعنى** لأمنه من الالتباس، وهو مع ذلك قبيح عند النحويين.

وأجاز ذلك الزمخشري ([4]) لوقوعه في القرآن الكريم في قوله تعالى:[لَكِني رسولٌ من رب الْعالَمِين أُبلغُكُم رسالاَتِ ربي] ([5]) قال: أبلغكم ولم يقل يبلغكم، وأجازه أيضا ابن الشجري ([6])، وابن عصفور ([7])، والسيوطي([8]) وساوى بين الحضور والغيبة في ذلك واستشهد عليه بقول علي بن أبي طالب :

---

1 انظر، ابن جني، سر صناعة الإعراب، 2: 38.

2 انظر، المبرد، المقتضب، 4: 131، 132.

3 المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، 1991، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين وعبدالسلام هارون، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ص: 297.

4 انظر، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 2: 114.

5 سورة الأعراف، الآية 61، 62.

6 انظر، ابن الشجري، الأمالي 2: 411.

7 انظر، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 1: 136، 137.

8 انظر السيوطي، همع الهوامع، 1: 282.

أنَا الذِي سمتْنِي أُمي حيدره

وظاهر كلام البغدادي ([1]) أن هذه المساواة غير قبيحة.

والراجح عندي جواز إعادة ضمير الغيبة على الموصول الواقع خبرا عن متكلم لوروده في القرآن الكريم ، ولذهاب غالبية العلماء إلى جوازه .

5.2 روي الراء :

قال طرفة بن العبد :

أصحوتَ اليوم أم شَاقَتْكَ هِر   ومِن الْحب جنُون مستَعِر (2)

المعنى ([3]): يقول أصحوت اليوم من حب هِر أم شاقتك أي هيجتك واستخفتك وأخذك لها شوق، وقوله"ومن الحب جنون"أي من الحب حب مفرط مجاوز للقدر، وكل ما جاوز القدر فهو جنون، والمستعر الشديد البالغ واصله الملتهب من سعرت النار إذا أوقدتها وهيجتها.

موضع الشاهد ([4]): قوله"أم شاقتك هر"خفف الراء في"هر"لتمام القافية، وأصلها"هر"بالتشديد، وفيه جواز تخفيف المشدد في القوافي لضرورة الشعر.

وظاهر كلام سيبويه ([5]) مشعر بجواز ذلك ضرورةً، وقال الأخفش بجوازه([6])، وقال المبرد([7]):"وكل مثقل فتخفيفه في القوافي جائز"، وقال ابن السراج([8]):"يجوز تخفيف كل مشدد في قافية، لأن الذي بقي يدل على أنه قد حذف مثله، لأن المشدد

---

1 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 6: 62.

2 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 45.

3 المصدر نفسه.

4 انظر، ابن السراج، الأصول في النحو، 3: 448.

5 انظر، سيبويه، الكتاب، 1: 26 – 32.

6 الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة ، 1970م، القوافي، تحقيق: عزة حسن، وزارة الثقافة والسياحة – دمشق، ص : 86 .

7 المبرد، الكامل، 3: 1368.

8 ابن السراج، الأصول في النحو، 3: 448.

حرفان، وإنما اقْتَطَعتْه القافيةُ، لأن الوزن قد تم"، وقال ابن جني(1):"ولذلك كان الحرف المشدد إذا وقع رويا في الشعر المقيد خفف، كما يسكن المتحرك إذا وقع رويا فيه. فالمشدد نحو قوله: **أصحوت اليوم............ البيت**

فقابل براء"هر"راء"مستعر"وهي خفيفة أصلاً.

وقال القاضي أبو يعلى التنوخي في القوافي([2]): "فأما الوقوف على الحرف المشدد إذا كان في ضرب البيت فالصواب فيه أن يوقف عليه بالتخفيف، إذا ما كان من المترادف، ودخل عليه الإصمات، والتقى فيه حرفان مثلان ، فإنه قول قال:

إن يحصن اليوم نساء يحصن ([3])

لكان الصواب الوقوف عليه بالتشديد".

وذكر ابن الشجري، وفاق ذلك فقال ([4]): "إن التضعيف يحذف في القوافي" كقول طرفة، وقول امرئ القيس:

إذا ركبوا القوم واستلاموا تحرقتِ الأرض واليوم قُر ([5])

وذهب إلى الجواز أيضا ابن عصفور ([6]).

وأكثر العلماء جوز حذف التشديد في القوافي ، وهو ما نرجحه .

وقال طرفة :

أَيها الْفِتْيان في مجلِسِنَا جردوا مِنْها واردا و شُقُر (7)

ورواه الأزهري ([8]): "أيةُ الْفِتْيان".

---

1 ابن جني، الخصائص، 2: 228، 320، وانظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، 1 : 89.

2 أبو يعلى، عبدالباقي بن المحسن التنوخي، 1978م، القوافي، تحقيق: عوني عبدالرؤوف، مكتبة الخانجي – القاهرة، ص 84.

3 أبو يعلى، القوافي، ص 84.

4 ابن الشجري، الأمالي، 2: 293.

5 المصدر نفسه.

6 انظر، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 7: 193.

7 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 63.

8 ابن بري، شرح شواهد الإيضاح، ص: 581.

المعنى ([1]): قوله"جردوا منها واردا"أي: ألقوا عنها جلالها وأخرجوها للقاء، وقيل: الجريدة من الخيل التي تختار فتجرد أن تكمش في مهم الأمور، والوارد جمع ورد، وشُقُر جمع أشقر.

موضع الشاهد: قوله"شُقُر"وفيه شاهدان:

الأول ([2]): خف القافية المشددة لضرورة الشعر على ما ذكرنا في الشاهد السابق.

الثاني([3]): "شُقُر"وأصلها"شُقْر"على وزن"فُعل"جمع"فَعلاء""شَقْراء"، وجاءت في البيت محركة الوسط، وهذا غير جائز إلا في الشعر، وذلك للفرق بين"أفْعل"الصفة، وبين ما يجمع عليه من الأسماء نحو"رسل"، و"كُتُب"، فإن هذا مضموم العين، ويجوز إسكانه، والأول ساكن لا يجوز ضمه إلا ضرورةً.

وقال سيبويه([4]) :"وأما"أفْعلُ"إذا كان صفة فإنه يكسر على"فُعل"إذا أنهم لا يثقلون في"أفْعل"في الجمع العين، إلا أن يضطر شاعر"، وهذا يعني عنده أن هذا التكسير طبيعي وليس لضرورة، وإنما الضرورة تُقتضى عند تثقيل عين الفعل، ووافقه ابن جني، وحكى عن الأخفش عن يونس أنه قال ([5]):"ما يسمع في شيء"فُعل"إلا سمِع فيه"فُعل".

1 ابن بري، شرح شواهد الإيضاح، ص: 581.

2 انظر، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، 1985م، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ص: 205، وانظر، ابن شقير، أحمد بن الحسين النحوي، 1987م، المحلى في وجوه النصب، تحقيق: فائز فارس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ص 181. وانظر، الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 63.

3 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 3: 306، 307.

4 سيبويه، الكتاب، 3: 644.

5 انظر، ابن جني، المحتسب، 1: 161، 162.

وعند ابن يعيش ([1]) أن"أفْعل"لا تُكسر بـ"فُعل"إلا لضرورة الشعر، وهو مذهب السيوطي ([2])، وظاهر كلام ابن بري ([3]) موافق لذلك.

والراجح عندي أن يكسر ما وزنه "أَفْعل " على " فُعل " ولا يكسر على " فُعل" إلا لضرورة الشعر .

وقال طرفة :

ثُم زادوا أَنهم في قَومِهم　　　　غُفُر ذَنْبهم غَير فُخُر. (4)

وروى ابن يعيش : " فُجر" بدلاً من"فخر" ([5]).

المعنى (6): بعد أن وصف الشاعر قومه بالإقدام والجرأة بين أن عندهم ما هو أفضل من ذلك وهو أخذهم بالعفو والصفح عن الذنب وترك الفخر بذلك، لأن الفخر إعجاب وخفة"، وهذه ليست من الأخلاق الكريمة.

وموضع الشاهد ([7]): قوله"غفر ذنبهم" حيث عمل جمع التكسير"غفر"عمل مفرده"غفور"الذي يعمل عمل فعله، فنصب المفعول"ذنب". وهو مذهب سيبويه ([8])

وقال الزمخشري ([9]): ويشترط في إعمال اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال. وأنه لا يعمل إذا كان بمعنى الماضي، وقال ابن يعيش ([10]):وموضع الشاهد أنهم أجروا جمع"فَعول"وما كان للمبالغة في باب المتعدي مجرى جمع"فاعل"

---

1 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 3: 306، 307.

2 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 3: 312.

3 انظر، ابن بري، شرح شواهد الإيضاح، ص: 581.

4 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص 30.

5 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 98.

6 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 59.

7 انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص 394.

8 ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 101.

9 انظر، المصدر نفسه، ص 99.

10 انظر، المصدر نفسه، 4: 98.

في التعدي، فـ"غفر"جمع"غفور"، وقد عدوه إلى"ذنبهم"كما عدوا"غفورا"نفسه وهذا ما ذهب إليه ابن عقيل ([1])، وأيد ذلك البغدادي ([2]).

وخالف في ذلك الكسائي من الكوفيين فيما نقله عنه البغدادي([3]) فذهب إلى جواز إعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي.

وقال ابن عقيل ([4]) بجواز إضافة اسم الفاعل العامل إلى ما يليه من مفعول، ونصبه له، وعليه فيمكن اعتبار"غفر" مضاف، و"ذنب" مضاف إليه، أو تكون "ذنب" مفعولا به.

وقال طرفة :

لنا يوم وللكِروان يوم تَطِير البائساتُ ولا نطير

وروي برفع"البائسات"ونصبها ([5])، وروى البغدادي ([6]) عن ابن السكيت قوله: الرفع أكثر.

وقال البغدادي ([7]):"وروي في أكثر الروايات: لنا يوما وللكروان يوما".

المعنى: يهجو طرفة الملك عمرو ابن هند، وأنه قد قسم الأيام بين لهوه ودخول الناس عليه، فللناس يوم يقفون فيه ببابه، ويوم يصيد فيه ويلهو.

موضع الشاهد ([8]): قوله: "تطير البائساتِ" ، فـ "البائسات" تُروى بالرفع والنصب.

وذهب الخليل ([9]) إلى رواية النصب على الترحم.

---

1 انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، ص 394.

2 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 3: 364.

3 انظر، البغدادي، خزانة الأدب ، 3: 100.

4 ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، ص 394.

5 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 97.

6 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 2: 418.

7 المصدر نفسه، ص: 417.

8 انظر، لأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 98، وانظر، ابن شقير، المحلى في وجوه النصب، ص: 38، وانظر، الفراهيدي، الجمل في النحو، ص: 65.

9 انظر، الفراهيدي، الجمل في النحو، ص: 65.

قال الأعلم الشنتمري ([1]): "تطير البائسات" ، يروى بالرفع والنصب، فالنصب على الترحم كما يقال: مررت به المسكين، ولقيتُه البائس، والرفع على القطع، وقد يكون على البدل من المضمر في"تطير".

وقال ابن السيد البطليوسي ([2]): "وتجري أيضا الصفات التي يراد بها الترحم نحو: المسكين، والبائس، والشقي عند الخليل وسيبويه مجرى صفات المدح والذم في الجري على الموصوف، وفي القطع ويستوي في ذلك المفرد منها والمكرر، ومن ذلك قول طرفة".

وذهب البغدادي ([3]) إلى أن البائسات منصوب على الترحم.

واستشهد ابن شقير في الباب بقول المهلهل :

ولقَد خَبطْن بيوتَ يشكُر خَبطَةً أَخْوالنَا وهم بنُو الأعمامِ

وموضع الشاهد فيه نصب " أخوالنا " على الترحم .

وقال طرفة :

أعمرو ابن هندٍ ما ترى رأْي صِرمةٍ لها سبب ترعى بِهِ الماء والشجر

ورواه الأعلم الشنتمري([4]) في أبيات منسوبة إلى طرفة ، مما يوحي بعدم نسبتها إليه .

موضع الشاهد ([5]): قوله"لها سبب ترعى به الماء والشجر"على أن"الشجر"في إعرابها وجهان:

الأول: أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف معطوف على الفعل المذكور وهو"ترعى".

1 انظر، الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 98.

2 البطليوسي، عبدالله بن محمد بن السيد، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق: سعيد عبدالكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر ببيروت، ص: 117.

3 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 2: 415.

4 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص : 136 .

5 انظر، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 1: 536.

وانظر، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 703.

الثاني: أنها معطوفة على"الماء"بالواو.

ومذهب سيبويه ([1])، أن ما بعد"الواو"مفعول معه، لأن"الواو"تُعمِلُ في الاسم ما قبلها، كقولنا: ما صنعت وأباك".

وأما الزمخشري ([2]) فقال في قوله تعالى: [أن أَفِيضوا علَينَا مِن الْماء أَو مِما رزقَكُم اللّه]([3]): ويجوز أن يراد: أو ألقوا علينا مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة"وأورد لذلك قول الشاعر:

علفْتُها تِبنًا وماء باردا

واشترط ابن الشجري ([4]) في حذف الفعل في العطف على شريطة التفسير، أن تكون الجملة المبدوء بها فعلية، كقولك: خرج زيدٌ وعمرا كلمتُه، ومررتُ بجعفر وخالدا أهنتُه، فإن كانت الجملة المبدوء بها اسمية قوي الرفع لمشاكلة الثانية للأولى، كقولك: زيدٌ منطلقٌ وخالد ضربته، ومثله في التنزيل:[وأَكْثَرهم كاذِبون والشعراء يتبِعهم الْغَاوون] ([5]).

ورجح ابن هشام ([6]) أنها منصوبة بفعل مقدر.

وأما ابن عقيل ([7]) ففرق بين العطف مع الضعف وبين السلامة من الضعف، فإن أمكن العطف بضعف بالنصب على المعية أولى من التشريك، نحو: سرتُ وزيدا، فنصب زيدٍ أولى من رفعه لضعف العطف على المضمر المرفوع المتصل بلا فاصل، وإن لم يمكن عطفه تعين النصب على المعية أو على إضمار فعل يليق به كقول الشاعر:

1 انظر، سيبويه، الكتاب، 1: 297، 298.

2 الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، 2: 108.

3 سورة الأعراف، الآية: 50.

4 انظر، ابن الشجري، الأمالي، 2: 85.

5 سورة الشعراء، الآيتان: 223، 224.

6 انظر، ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 703.

7 انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص: 294.

علفتها تِبنًا وماء باردا

وكقول الله تعالى: [فَأَجمِعواْ أمركُم وشُركَاءكُم] ([1])، فلا يجوز عطف شركاءكم على أمركم.

ورجح الأزهري ([2]) والبغدادي ([3]) أن تكون"والشجر"منصوبة بفعل محذوف.

6.2 روي السين :

وقال طرفة بن العبد :

اضرب عنْك الْهموم طَارقَها ضربك بالسوطِ قَونَس القَرس.

أورده الأعلم في أبيات منسوبة إلى طرفة ([4]).

وصرح ابن جني بوضعه على طرفة ، فقال([5]) : " فأما ما أنشدوه من قول الآخر: اِضرب عنْك ... الفرسِ ، فمدفوع مصنوع عند عامة أصحابنا ، ولا رواية تثبت به " .

المعنى ([6]): صرف عن نفسك هموم الحياة وكدرتها، بسهولة كما تضرب نتوء أذني الفرس ليستقيم.

موضع الشاهد: إعمال المصدر عمل الفعل .

فقوله"ضربك بالسوط قونس الفرس" حيث "قونس" مفعول للمصدر"ضرب" وليس لفعل.

فالمصـدر"ضرب"عمِلَ عملَ الفعل لنيابته عنه ([7]). وأيضا لكونه جرى مجرى

---

1 سورة يونس، الآية: 71.

2 انظر، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 1: 536.

3 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 3: 140.

4 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 155.

5 ابن جني، سر صناعة الإعراب ، 1 : 97 .

6 ابن يعيش، شرح المفصل، 4: 143، من شرح المحقق.

7 شرح ابن عقيل على الألفية، ص 382.

الفعل في عمله ومعناه وقد ذهب إلى ذلك سيبويه ([1])، والمبرد ([2]) على إضمار الفعل.

وجوز سيبويه تنوين المصدر أو حذف التنوين فيجر الذي يلي المصدر فاعلاً كان أو مفعولاً ([3]). ورجح المبرد ([4]) إثبات التنوين، وأن حذفه استخفاف لعلم المخاطب. كقوله تعالى: [أو إِطْعامٌ فِي يومٍ ذِي مسغَبةٍ يتيماً ذَا مقْربةٍ]([5]).

وكقول الشاعر:

بِضربٍ بالسيوفِ رءوس قَومٍ … أَزلنْا هامهن عن الْمقِيل

وفيه المصدر "ضربٍ" منون وعمل عمل الفعل فنصب "رءوس" على المفعولية.

وذهب إلى إعمال المصدر المنون السيوطي ([6]) لأن فيه شبها بالفعل، وأنكر الكوفيون إعماله منونًا ([7]).

والراجح عندي جواز إعمال المصدر عمل الفعل لجريانه مجرى الفعل في عمله ومعناه .

7.2 روي الضاد :

قال طرفة :

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبق بعضنَا … حنَانَيك بعض الشر أهون من بعض

أورده الأعلم الشنتمري في أبيات منسوبة لطرفة ([8]).

---

1 سيبويه، الكتاب، 1: 190.

2 المبرد، المقتضب، 3: 226.

3 سيبويه، الكتاب، 1: 189.

4 المبرد، المقتضب، 3: 227.

5 سورة البلد، الآية 14: 15.

6 السيوطي، همع الهوامع، 3: 47.

7 المصدر نفسه.

8 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 142.

المعنى ([1]): يستعطف الشاعر عمرو بن هند ويناديه بكنيته تقربا، ويقول إنك أكثرت القتل، فاترك قتلي واستبقني، ويستعطفه بـ "حنانيك" ومعناها تحنن علي أي ارحمني رحمة كثيرة ، و "حنانيك" أي تحننًا بعد تحنن أي كلما كنت في رحمة وخير فلا تقطعن ذلك، وليكن موصولاً بآخر من رحمتك، وضرب له مثلاً معروفًا وهو "بعض الشر أهون من بعض" وهو يضرب لدى وقوع أمرين أحدهما أمضى شرا من الآخر.

موضع الشاهد([2]): نصب "حنانيك" على المصدر الموضوع موضع الفعل.

و "حنانيك" مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنى.

و "حنانيك" هي من المصادر المثناه المنتصبة على إضمار المتروك إظهاره([3]). وهي لفظة غير متصرفة فلا تكون إلا مصدرا منصوبا أو اسما في موضع الحال.

وذهب سيبويه إلى أن " حنانيك " لا تكون مثناة إلا في حال الإضافة ([4]). وقال الخليل ([5]): معنى التثنية التكثير أي أراد تحننًا بعد تحنن، وبعض النحاة ذهب إلى إمكانية الإفراد كما قال تعالى: [وحنَاناً من لدنا] ([6]). وأجاز الإفراد أيضا المبرد([7]) وقال: "فهذا مما يجوز إفراده ".

ومن حيث الإعراب ففي حالة الإفراد يجوز فيه النصب على الفعل، أو كونه مبتدأً مرفوعا، وفي حالة التثنية فلا يكون إلا منصوبا.

---

1 المصطاوي، ديوان طرفة ابن العبد، ص61.

2 سيبويه، الكتاب ، 1 : 348 .

3 انظر، سيبويه، الكتاب، 1: 348.

4 انظر، المصدر نفسه.

5 انظر، المصدر نفسه.

6 سورة مريم، الآية 13.

7 المبرد، المقتضب، 3: 224.

وقال ابن يعيش ([1]) بالتثنية وعدم التصريف وأنه لا يأتي إلا مصدرا منصوبا. أي مفعولاً مطلقًا، وقال بالتثنية السيوطي وخالفه أبو حيان ([2]).

وجواز نصب " حنانيك " على المصدر الموضوع موضع الفعل أقرب إلى الصحة .

8.2 روي اللام :

قال طرفة :

ألا إنني أُشْربتُ أسود حالِكًا ألا بجلِي من ذا الشرابِ ألا بجلْ(3)

وروى المرادي ([4]):"ألاَ بجلِي مِن الشرابِ ألاَ بجلْ"، وروى السيوطي([5]): "ألاَ بجلِي مِن الشارِبِ ألاَ بجلْ".

المعنى ([6]): يقول كأني سقيت سما فقتلني، وهذا مثل ضربه لفساد ما بينه وبينها، وقوله بجلي أي حسبي وكفاني.

موضع الشاهد([7]): قوله "ألا بجلي من ذا الشراب ألا بجل" حيث "بجل" على وجهين:

الأول: حرف بمعنى نعم.

الثاني: اسم وهي على وجهين: اسم فعل بمعنى "يكفي" ، واسم مرادف لـ"حسب"وهو **المعنى** في هذا البيت.

---

1 ابن يعيش، شرح المفصل، 1: 290.

2 السيوطي، همع الهوامع، 2: 81.

3 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 89.

4 المرادي، الحسن بن قاسم، 1992م، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ص: 420.

5 السيوطي، همع الهوامع، 2: 491.

6 انظر، لأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 89، 90.

7 المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص: 420.

وذهب المرزوقي ([1]) إلى أن "بجلْ" اسم مرادف لـ "حسب"، واستشهد بقول الشاعر:

ردوا علينا شيخَنَا ثم بجلْ

وأن موضع "بجلْ" رفع على الابتداء، وخبره مضمر، فهي عنده اسم معرب، وذلك إلى ذلك أيضا الزمخشري ([2])، واستشهد بقول لبيد من الرمل:

بجلِي الآن من العيش بجلْ

وذهب المالقي في رصف المباني ([3]): أن ليس لها إلا معنى واحد وهو الجواب بمعنى "نعم" إذا كانت حرفًا، وتكون اسما بمعنى"حسب"، واستشهد لذلك ببيت طرفة.

وذهب ابن منظور ([4]) إلى أن "بجل"بمعنى"حسب"، وحكى عن الأخفش أنها ساكنة أبدا، وأورد لذلك حديث لقمان بن عاد، حين وصف إخوته لامرأة كانوا خطبوها، فقال لقمان في أحدهم:"خذي مني أخي ذا البجل"قال أبو عبيدة: معناه الحسب والكفاية.

وأما أبو حيان ([5]) فأورد الخلاف في معناها، وأنها قد تكون اسم فعل أمر بمعنى "اكتف"، أو اسم بمعنى "حسب".

وذهب المرادي ([6]) والسيوطي([7]) إلى أنها تأتي حرف بمعنى "نعم"، أو اسم فعل أمر بمعنى "اكتف".

وذهب العيني إلى أنها اسم بمعنى"حسب".

---

1 انظر، المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ص: 291.

2 انظر، الزمخشري، أساس البلاغة، 1: 46 (بجل)

3 انظر، المالقي، أحمد بن عبدالنور، 1394هـ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية بدمشق، ص: 152، 153.

4 انظر، ابن منظور، لسان العرب، (بجل).

5 انظر، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، 1998م، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ص: 2298.

6 انظر، المرادي، الجنى الدني في حروف المعاني، ص 419، 420.

7 انظر ، السيوطي، همع الهوامع ، 2 : 490 .

ورجح البغدادي ([1]) أن"بجل"كان في الأصل مصدرا بمعنى "الاكتفاء"، ثم صار اسم فعل بمعنى الأمر، فإن اتصلت به الكاف كان معناه "اكتفِ" أمر مخاطب حاضر، وإن اتصلت به الياء كان معناه "لأكتفِ" أمر متكلم نفسه.

وعندهم فإن "بجل" الاسمية لها قسمان:

الأول: أن تكون اسم فعل بمعنى "أكتفي" فيلحقها نون الوقاية، مع ياء المتكلم فيقال: "بجلِني" .

والثاني: أن تكون اسما بمعنى "حسب"، فتكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع، ولا يلحقها نون الوقاية، وذكر المرادي ([2]) أنها قد تلحقها نون الوقاية قليلاً والأكثر ألا تلحقها.

والأقرب إلى الصحة أن تكون " بجل " اسم فعل بمعنى"أكتفي" وهو ظاهر المعنى الذي أراده طرفة ، أي " لأكتفي " من الشراب .

وقال طرفة :

وأعلم عِلما ليس بالظن أنه   متَى ذل مولى المرءِ فهو ذليلُ (3)

وروى ابن قتيبة " إذا " بدلاً من " متى " .

المعنى(4): المولى ابن العم يقول الرجل يعز بابن عمه ويقوى به فإذا ذل ابن عمه ضعف هو وذل.

موضع الشاهد ([5]): قوله: "أنه" فتح الألف منها عندما لم يدخل اللام على الخبر، والقول هنا على كسر همزة إن عند دخول اللام عليها، وفتحها ومواضع ذلك.

---

1 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 6: 247.

2 انظر، المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص: 420.

3 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 80.

4 المصدر نفسه.

5 انظر، ابن شقير، المحلى في وجوه النصب، ص: 226، 227. وانظر، ابن فارس، الصاحبي، ص: 116. وانظر، الفراهيدي، الجمل في النحو، ص: 252.

فإذا دخلت اللام التي يسميها النحويون"لام الخبر"أو"اللام المزحلقة"، وبعضهم يسميها"اللام المعلقة"، إذا دخلت على خبر"إن"كسرت ألفها، كقولنا: إن محمدا لمنطلقٌ، وقوله تعالى: [والله يعلم إنك لرسوله] ([1])، سواء كانت"إن"ابتدائية أو توسطت الجملة.

فذهب إلى ذلك الخليل ابن أحمد الفراهيدي ([2])، وسيبويه ([3])، واستدل بقول الله تعالى: [وما أَرسلْنَا قَبلَك مِن الْمرسلِين إلا إِنهم لَيأْكُلُون الطعام]([4])، وأن همزة "إن" كُسِرت لدخول اللام على الخبر في جملة "ليأكلون"، وأورد لذلك أيضا قول الأحوص:

ذاك وإني على جاري لذُو حدبٍ   أحنو عليه بِما يحنَى على الجار

وذهب إلى كسرها عند دخول اللام عليها أيضا الفراء ([5]) والأخفش الأوسط([6])، والمبرد ([7])، وابن شقير ([8]) في المحلى، وأبو علي الفارسي([9]) وابن فارس ([10]) ورد قراءة من قرأ الآية: [إلا أنهم ليأكلون الطعام] بالفتح، واستشهد على كسر همزة "إن" ببيت طرفة:

وإن لِسان الْمرءِ.... الآتي

وذهب إلـى كسـر همـزة "إن" عنـد دخول اللام أيضا ابن الشجري ([11])،

---

1 سورة المنافقون، الآية: 1.

2 انظر، الفراهيدي، الجمل في النحو، ص: 252.

3 انظر، سيبويه، الكتاب، 3: 145.

4 سورة الفرقان، الآية: 20.

5 انظر، الفرا، معاني القرآن، 2: 264.

6 الفرا، معاني القرآن ، ص : 346 – 347 .

7 انظر، المبرد، المقتضب، 2: 344 – 347.

8 انظر، ابن شقير، المحلى في وجوه النصب، ص: 226، 227.

9 الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، 2 : 238 .

10 انظر، ابن فارس، الصاحبي، ص: 116.

11 انظر، ابن الشجري، الأمالي، 2: 439.

والسيوطي([1])، وسماها "اللام المعلقة" ، والبغدادي ([2]).

وأما فتح همزة "أن" فتأتي في مواضع أجملها السيوطي ([3]) في الهمع، وهي:

الأول: بعد "لولا" ، نحو: [فَلَولَا أَنه كَان مِن الْمسبحِين] ([4]).

الثاني: بعد "لو" ، نحو: [ولَو أَنهم صبروا] ([5]).

الثالث: بعد "ما" الظرفية، نحو: لا أكلمك ما أن في السماء نجما.

الرابع: بعد "حتى" غير الابتدائية، وهي العاطفة والجارة، نحو: عرفت أمورك حتى أنك فاضلٌ.

الخامس: بعد "أما" المخففة، نحو: أما أنك ذاهب" وفيها الفتح والكسر.

السادس: بعد "لا جرم" غالبا، قال تعالى: [لاَ جرم أَن لَهم الْنار] ([6]).

السابع: إذا وقعت في موضع جر بحرف أو إضافة، نحو: [ذَلِك بِأَن الله]([7]).

الثامن: إذا وقعت في موضع رفع بأن تقع فاعلة أو نائبا عنه، نحو: [أَولَم يكْفِهِم أَنا أَنزلْنَا علَيك الْكِتَاب] ([8]).

التاسع: إذا وقعت في موضع نصب غير خبر، نحو: [ولاَ تَخَافُون أَنكُم أَشْركْتُم] ([9]).

والصواب كسرهمزة " إن " عند دخول اللام عليها لورودها في القرآن الكريم.

وقال : وإن لسان المرءِ ما لم تكُن له حصاةٌ على عوراتِهِ لدليلُ([10])

---

1 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 1: 438، 439.

2 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 10: 268، 269.

3 السيوطي، همع الهوامع، 1: 438، 439.

4 سورة الصافات، الآية: 143.

5 سورة الحجرات، الآية 5.

6 سورة النحل، الآية: 62.

7 سورة الحج، الآية: 6.

8 سورة العنكبوت، الآية 51.

9 سورة الانعام، الآية: 81.

10 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 80.

المعنى ([1]): وقوله"ما لم تكن له حصاة"أي: عقل يرده عن القبيح، يقال: ما له حصاة ولا أصاة ولا زبر ولا حول ولا عقل ولا معقول ولا منة تمسكه، يقول: لسان المرء دليل على عوراته إذا لم يكن له عقل يرشده ويرده عن القبيح.

موضع الشاهد ([2]): قوله"وإن لسان المرء"كسر الألف لوجود اللام في الخبر"لدليلُ"على ما ذكرنا في الشاهد السابق.

وقال طرفة :

ديار سلْمى إذا تَصيدك بالْمنَى وإذْ حبلُ سلْمى مِنْك دانٍ تَواصلُه(3)

المعنى ([4]): يقول: تلك ديار سلمى زمن المرتبع إذا كنت تجاورها فتمنيك وتصيدك بمناها، والحبل: العهد الذي بينه وبينها.

موضع الشاهد ([5]): قوله"ديار سلمى"حيث أضاف لفظ"ديار"إلى اسم المحبوبة، و البيت يشبه بيتًا آخر وهو قول ذي الرمة :

ديار ميةَ إذْ مي تساعِفُنَا ولا يرى مثْلَها عجم ولا عرب ([6])

واستشهد به سيبويه ([7]) على نصب "ديار ميةَ" بإضمار فعل تُرِك استعماله، وتقديره: "اذكر ديار ميةَ".

واستبعد السيوطي هذا الاستشهاد إذ قال ([8]): "وأما "ديار الأحباب" فمعناه: اذكر، قال أبو حيان: إن أراد ابن مالك هذا اللفظ بخصوصه، فيحتاج إلى سماع، ولم نقف عليه، وإن أراد لفظ "ديار" مضافًا إلى اسم المحبوبة فكثير، قال ذو الرمة:

---

1 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 80.

2 انظر، ابن شقير، المحلى في وجوه النصب، ص 226، 227.، ابن فارس، الصاحبي، ص: 116. الفراهيدي، الجمل في النحو، ص: 252.

3 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص: 60. والأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 115.

4 المصدر نفسه.

5 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 2: 14.

6 البيت لذي الرمة، وهو في الكتاب 1: 180، 2: 247. والسيوطي، همع الهوامع، 1: 14.

7 انظر، سيبويه، الكتاب، 1: 280.

8 السيوطي، همع الهوامع، 2: 14.

ديار ميةَ إذْ مي تساعِفُنَا

وقال طرفة: **ديار سلْمى إذا تَصِيدك بالمنى**

ونقل عن الاسترابادي في البسيط قوله: "ومنها ذكر الدار فإنه كثر عندهم فاستعملوه بحذف الفاعل كقوله "ديار ميةَ " أي: اذكر" .

وقال طرفة :

فَيالك من ذي حاجةٍ حِيل دونَها وما كُل ما يهوى امرؤٌ هو نائِلُه ([1])

المعنى: يقول أن حاجتك قد منعتها، وحيل بينك وبينها، وليس كل ما يتمناه المرء يناله غالبا.

موضع الشاهد ([2]): قوله "حيل دونها" حيث إن "دون" هنا ظرف مكان متعلق بـ "حِيلَ"، ولم يخرج عن الظرفية لينوب عن الفاعل، وأن نائب الفاعل هنا ضمير مستتر تقديره "هو" أي: "حيل هو دونها".

كما في قوله تعالى: [وحِيلَ بينَهم وبين ما يشْتَهون] ([3])، أي: حيل هو، أي الحول المعهود،

وأما "دون" فهي ليست من الظروف المنصرفة المختصة عند سيبويه ([4])، وذكر سيبويه معنيين لـ "دون":

الأول: أن تكون ظرفًا، ولا يجوز فيه غير النصب.

الثاني:"دون"بمعنى حقير أو مسترذل.

واشترط النحويون مثل: ابن مالك ([5])، وابن هشام ([6]) وغيرهم لنيابة الظروف عن الفاعل أن تكون متصرفة مختصة.

---

1 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 120.

2 انظر، الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 1: 418.

3 سورة سبأ، الآية: 54

4 انظر، سيبويه، الكتاب، 1: 409.

5 انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، ص: 251.

6 انظر، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1: 254.

وممن لم ير صلاحية لـ "دون" للنيابة عن الفاعل الفراء([1])، والزجاجي([2])، وابن هشام([3])، وابن عصفور([4])، وأبو حيان في قوله تعالى: [وحِيلَ بينَهم وبين ما يشْتَهون] ([5])،

وقال ([6]): "أن القائم مقام الفاعل هو ضمير المصدر الدال عليه "حيل"هو، أي: الحول"، وإلى ذلك ذهب العيني([7])، والأشموني([8])، والأزهري([9])، والسيوطي([10])، والصبان في حاشيته ([11]).

ونقل السيوطي وابن جني عن الكوفيين والأخفش من البصريين جواز نيابة الظرف عن الفاعل ([12])، ونقله سيبويه ([13]) عن الخليل عندما سأله عن قوله"من دونٍ"، و"من فوقٍ"... فقال: أجروا هذا مجرى الأسماء الممكنة لأنها تضاف وتستعمل غير ظرف.

قال سيبويه ([14]): "وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه"

---

1 انظر،الفرا، معاني القرآن، 1: 345، 2: 359، 360.

2 ، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 1: 63.

3 انظر، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1: 254.

4 انظر، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 1: 63.

5 سورة سبأ، الآية: 54.

6 الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 7: 281.

7 انظر، العيني، شرح شواهد العيني على حاشية الصبان، 2: 94.

8 انظر، الاشموني، شرح ألفية ابن مالك، 1: 418.

9 انظر، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 1: 427.

10 انظر، السيوطي، همع الهوامع، 1: 522.

11 انظر، الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية بالقاهرة، 2: 94.

12 انظر، ابن جني، المحتسب، 2: 190. وانظر، السيوطي، همع الهوامع، 1: 522.

13 انظر، سيبويه، الكتاب، 3: 289.

14 المصدر نفسه.

وذهب إلى ذلك أيضا ابن جني ([1])، ونقل عن شيخه أبي علي الفارسي أن أصل"بين"أنها مصدر"بان"يبين بينًا، ثم استعملت ظرفًا اتساعا وتجوزا، وأورد لذلك قراءة من قرأ: [لَقَد تقَطَع بينَكُم] ([2]) بالرفع، أي: وصلكم.

9.2 روي الكاف:

قال طرفة بن العبد:

رأيتُ سعودا من شعوبٍ كثيرةٍ   فلَم تَر عيني فيك سعد بن مالِكِ(3)

المعنى ([4]): يريد جمع "سعد" والشعوب جمع "شَعب" ، وهي القبائل العظام وأراد بالسعود سعد بن زيد مناة وسعد بن الحارث من بني أسد، وسعد بن بكر بن هوازن،وهم الذين أرضعوا النبي صلى الله عليه وسلم، والسعود في العرب كثير".

موضع الشاهد ([5]): جمع (سعد) على "سعود"، والأكثر استعمالاً هو الجمع السالم بالواو والنون رفعا أي "سعدون"، والياء والنون نصبا وجرا أي: "سعدين".

وقال سيبويه ([6]): "اعلم أنك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار إن شئت ألحقته بالواو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر، وإن شئت كسرتَه للجمع على حد ما تُكَسر عليه الأسماء للجمع"وأورد لذلك بيت طرفة هذا.

واستشهد سيبويه بقول الفرزدق :

وشَيد لِي زرارةُ باذِخَاتٍ   وعمرو الْخَير إذ ذُكِر الْعمور

1 انظر، ابن جني، المحتسب، 2: 190.

2 سورة الأنعام، الآية: 94.

3 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 83.

4 المصدر نفسه.

5 انظر، سيبويه، الكتاب، 3: 396. وانظر، المبرد، المقتضب، 2: 222. وانظر: ابن منظور، لسان العرب (سعد) بلا نسبة.

6 سيبويه، الكتاب، 3: 395.

وذكر المبرد ([1]) أن أدنى العدد من"سعد""أسعد"، وتقول في الكثير"سعود"، وأن الجمع بالواو والنون فهو لكل اسم معروف ليس فيه هاء التأنيث"، وهو ما ذهب إليه ابن السراج ([2]).

وذكر ابن يعيش ([3]) أن"فَعل"القياس في تكسيره أن يأتي في القلة على"أفْعل" نحو: كلْب، وأكلب، وكَعب، وأكْعب، أما في الكثير فبابه أن يجيء على فِعال وفُعول نحو: كلْاب، وكُلُوب.

وهذا في غير أسماء الرجال، فالتوجيه فيها ما ذكره سيبويه والمبرد وابن السراج السابق ذكره.

واشترط ابن عصفور ([4]) إذا كان الاسم غير صفة ليجمع بالواو والنون أربعة شروط هي: الذكورية، والعلمية، والعقل، وخلوه من تاء التأنيث، وأنشد ابن منظور([5]) بيت طرفة هذا، ثم نقل عن ابن بري قوله: سعود جمع سعد اسم رجل.

10.2 روي الميم :

قال طرفة بن العبد :

لِلْفَتَى عقْلٌ يعِيشُ بِهِ حيثُ تَهدِي ساقُه قَدمه (6)

المعنى ([7]): يقول الشاعر من كان عاقلاً وفتى متصرفًا عاش حيثما نقلته قدمه وذهبت به من أرض غربة أو غيرها.

موضع الشاهد ([8]): إن "حيث" قد تأتي بمعنى الحين.

---

1 انظر، المبرد، المقتضب، 2: 222.

2 انظر، ابن السراج، الأصول في النحو، 2: 421.

3 انظر، ابن يعيش، شرح المفصل 3: 231، 232.

4 انظر، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 1: 83.

5 انظر، ابن منظور، لسان العرب، (سعد).

6 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ص: 37.

7 المصطاوي، ديوان طرفة، ص 81، و الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص 75.

8 ابن يعيش، شرح المفصل، 3: 115.

فكلمة "حيث" اسم مبني على الضم في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل "يعيش"، فالأصل في "حيث" أنها ظرف مكان، وكل ظروف الأمكنة تضاف إلى المفرد، ولا يضاف منها إلى الجمل إلا "حيث"، ولذلك فهي مبنية لمخالفتها أخواتها، وحكى الكسائي ([1]) عن بعض العرب الكسر، فهي بذلك تجري مجرى ظروف الزمان.

وجوز الأخفش وقوعها للزمان، وخالفه أبو حيان كما حكاه عنهما السيوطي([2]).

وإذا أضيفت إلى الجمل كان فيها وجهان ([3]).

الأول: الإعراب وتكون بمعنى"عند".

الثاني: البناء: وعلة بنائها شبهها بالحرف في الافتقار فلا تستعمل إلا مضافة إلى جملة، وتبنى على الفتح والضم.

ورجح السيوطي ([4]) أنها تكون للمكان، ولم يذكر سيبويه غير كونها ظرف مكان ([5]).

وفصل ابن جني في المنصف ([6]) "حيث" على أربعة وجوه الأول: أنها ظرف للزمان، والثاني: مبني على الضم في محل نصب على الظرفية، والثالث: أنها تلزم الإضافة إلى جملة اسمية أو فعلية، والرابع: إذا اتصلت بـ "ما" تضمنت معنى الشرط وجزمت فعلين كقوله تعالى: [وحيثُ ما كُنتُم فَولواْ وجوهكُم شَطْره] ([7]).

---

1 ابن يعيش، شرح المفصل، 3: 115.

2 السيوطي، همع الهوامع، 2: 152.

3 ابن يعيش، شرح المفصل، 3: 115.

4 السيوطي، همع الهوامع، 2 : 153.

5 سيبويه، الكتاب، 4: 233.

6 ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1954م، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، وزارة المعارف – إدارة إحياء التراث القديم، ص 90: 91.

7 سورة البقرة، الآية: 150.

وقال طرفة :

أصرمتَ حبلَ الحي أم أصرموا يا صاح بلْ صرم الحِبالَ هم

أورده الأعلم الشنتمري ([1]) في أبيات منسوبة إلى طرفة.

وروى ابن الشجري([2]):"حبل الوصل"بدل"حبل الحي".

المعنى: يقول أنك لم تقطع حبال الود مع أهلك وحيك وربعك، بل هم الذين قطعوا حبال الرحم والمودة.

موضع الشاهد ([3]): قوله"بل صرم الحبال هم"، حيث وضع ضمير الرفع المنفصل بدل ضمير الرفع المتصل وهو قبيح، وكان الأفضل أن يقول: بل قطعوا (صرموا) الحبال.

قال سيبويه ([4]):"ولا يقع "هم" في موضع الواو التي في ضربوا، ولا الواو التي مع النون في يضربون، لو قلت: ضرب هم أو يضرب هم، لم يجز"، وظاهر كلام سيبويه ([5]) أنه لا يجوز وضع ضمير الفصل مكان ضمير الوصل إلا عند عدم المقدرة على ذلك، كقولنا: أنت قمت، فقال المبرد ([6]): "فتظهر (أنت) لأن التاء التي تكون في (فعلت) لا تقع هنا".

وأما المرزوقي في شرح الحماسة ([7]) فقد ذهب إلى جواز ذلك عند أمن الالتباس، وقال السيوطي ([8]): "وأجاز غير سيبويه: (فعل أنا)، واختلاف مجيزوه، فمنهم من قصره على الشعر وعليه الجرمي، ومنهم من أجازه في الشعر وغيره،

---

1 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 159.

2 ابن الشجري، الأمالي، 1: 58

3 انظر، المرجع نفسه. وانظر، ابن عصفور، ضرائر الشعر ، ص: 260.

4 سيبويه، الكتاب، 2: 351.

5 انظر، المصدر نفسه، ص: 358.

6 المبرد، المقتضب، 1: 261.

7 انظر، المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ص: 1392، 1393 ت.

8 السيوطي، همع الهوامع، 1: 201، 202.

وعليه المبرد، وادعى أن إجازته على معنى ليس في المتصل، لأنه يدخله معنى النفي والإيجاب ومعناه: ما قام إلا أنا، و أنشد الأخفش الصغير تقويةً:

أصرمت حبل الحي........ البيت".

واستشهد ابن عصفور في الباب بقول المرار بن منقذ :

لم آتِ بعدهم حيا فأُخْبِرهم   ألا يزيدهم حبا إلي هم

والصواب جواز وضع ضمير الرفع المنفصل بدل ضمير الرفع المتصل في ضرورة الشعر عند أمن الالتباس .

وقال طرفة :

لنا هضبةٌ لا ينْزِلُ الذلُ وسطَها   ويأْوي إِليها الْمستَجِير فَيعصما

أورده الأعلم الشنتمري ([1]) في أبيات منسوبة لطرفة.

وروى سيبويه ([2]):"لاَ يدخُل"بدلاً من"لاَ ينْزِل".

وروى الأخفش([3]) في " معاني القرآن " : " لَها هضبةٌ لاَ يدخُلُ ".

وروى ابن شقير ([4])"لم يدخل"، بدلا من"لا ينزل"، و"لِيعصما"بدلاً من"فَيعصما".

وروى المالقي ([5]): "ليعصما بدلاً من"فيعصما".

ونسبه ابن جني ، وابن منظور([6]) للأعشى وليس لطرفة.

المعنى: يقول، نحن نعيش بحي عزيز، لا ينزله ذل أبدا لأنه مستعصٍ على الإذلال، ويأتي إليها المستجيرون المستضعفون فيحمى مما يخافه.

---

1 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 159.

2 سيبويه، الكتاب، 3: 40.

3 الأخفش، معاني القرآن، ص : 73 .

4 ابن شقير، المحلى في وجوه النصب، ص: 234.

5 المالقي، رصف المباني، ص: 226.

6 المبرد، المحتسب، 1: 197 ، ابن منظور، لسان العرب،"دلك"

موضع الشاهد: فيه شاهدان على حسب الروايات:

الأول ([1]): على رواية "فيعصما"، حيث نصب "يعصم" بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس في معنى النفي أو الطلب، وكان حقه أن يكون مرفوعا (يعصم).

قال سيبويه ([2]): وهو ضعيف في الكلام". وقال أيضا([3]) : " وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب، وذلك لأنك " أن " العاملة "، واستشهد سيبويه بقول المغيرة بن حبناء :

سأترُك منْزِلي لِبِني تَميمٍ   وألْحقُ بالْحِجازِ فأستَرِيحا

وقال الأخفش([4]): "واعلم أن إظهار ضمير" أن "في كل موضع أُضمِر فيه من "الفاء" لا يجوز"، ثم قال: "لأن الكلام إنما وضع على أن يضمر ، فإذا ظهر كان ذلك على غير ما وضع في اللفظ فيدخله اللبس "([5]) .

وقال المبرد ([6]): "واعلم أن الشاعر إذا اضطر جاز له أن ينصب في الواجب على إضمار "إن". وبعد أن أورد بيت طرفة قال ([7]): هذا إنشاد بعضهم، وهو في الرداءة على ما ذكرت لك، وأكثرهم ينشد (ليعصما)، وهو الوجه الجيد".

وأجازه ابن السراج ([8]) في الكلام والشعر من غير ضرورة في حال ما إذا كان ما بعدها مخالف لما قبلها، وقال أبو علي الفارسي([9]) : " فلا يستَنْكَر أيضا أن

---

1 انظر، سيبويه، الكتاب، 1: 40، وانظر، المبرد، المقتضب، 2: 23، 24. وانظر، ابن السراج، الأصول في النحو، 3: 471.

2 سيبويه، الكتاب، 3: 40.

3 المصدر نفسه ، 3 : 39 .

4 الأخفش، معاني القرآن ، ص : 73 .

5 المصدر نفسه.

6 المبرد، المقتضب، 2: 24.

7 المصدر نفسه.

8 انظر، ابن السراج، الأصول في النحو، 3: 471.

9 الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، 2 : 157 .

ينتصب الفعل بعد الفاء بإضمار " أن " في النفي ، ولا ينتصب في الإيجاب". وأجازه أيضا ابن السيد البطليوسي في الحلال ([1])، وابن عصفور ([2]).

الثاني ([3]): على رواية "ليعصما" بدلاً من "فيعصما".

فأجاز النصب ضرورة المبرد ([4]) في ترجيحه لرواية "ليعصما"، وسماها ابن شقير ([5]) "لام الصيرورة والعاقبة"، وهي عنده بمعنى الفاء، وأجازه المالقي ([6]) وسماها " لام كي"، لأن فيها معنى العلة، ويصح تقديرها بـ "كي".

وقال طرفة :

من بني بكْرٍ إذا ما نُسِبوا وبني تَغْلِب ضرابِي البهم (7)

المعنى ([8]): وقوله "ضرابي البهم" أي مقدمين على الأقران، نضربهم بالسيوف، والبهم جمع بهمة وهو الذي لا يدرى كيف يؤْتَى له لما يعلم من نجدته.

موضع الشاهد([9]): قوله "وبني تغلب" حيث منع "تغلب" من الصرف سواء أريد بها الأب أم أريد بها اسم القبيلة.

وذهب سيبويه ([10]) إلى منع اسم القبيلة من الصرف، فإن أريد به اسم الحي أو أريد الأب صرف.

وهو ما ذهب إليه المبرد ([11])، وأورد لذلك قول الفرزدق:

---

1 انظر، البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، ص: 377.

2 انظر، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 3: 249.

3 انظر، ابن شقير، المحلى في وجوه النصب، ص: 234. وانظر، المالقي، رصف المباني، ص: 226.

4 انظر، المبرد، المقتضب 2: 24.

5 ابن شقير، المحلى في وجوه النصب، ص: 234.

6 انظر، المالقي، رصف المباني، ص: 226.

7 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 106.

8 المصدر نفسه.

9 انظر، البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل ، ص : 288 .

10 انظر، سيبويه، الكتاب 3: 247 – 250.

11 انظر، المبرد، المقتضب، 3: 360.

لولا فوارس تغلب بنة وائلٍ نَزل العدو عليك كُلّ مكان

ومنع ابن السراج ([1]) اسم القبيلة من الصرف، وصرف اسمها إن أريد بها اسم الحي.

وذهب الزجاج ([2]) إلى أن كل ما قيل فيه "بنو فلان" انصرف، ورده ابن السيد البطليوسي، وقال ([3]): إنه غير صحيح.. إنما يجب الصرف إذا لم يكن في الاسم المضاف إليه علة تمنع من الصرف، فإن كان فيه علة مانعة من الصرف لم ينصرف، وأورد لذلك قول طرفة هذا".

وأما السيوطي فلخص المسألة وقال ([4]): "القبائل والبلاد والكلمة، والهجاء يبنى على المعنى، فإن كان أبا أو حيا أو مكانًا أو لفظًا أو حرفًا صرف، وإن كان قبيلة أو بقعة أو سورة أو كلمة منع".

والصواب عندي ما قاله السيوطي والله أعلم .

وقال طرفة :

وأَي خَميس لا أَفَأْنَا نِهابه وأسيافُنَا يقْطُرن مِن كَبشِهِ دما (5)

ونسبه سيبويه ([6]) لحسان برواية:

لنَا الْجِفَان الغر يلمعن بِالضحى وأسيافُنَا يقْطُرن مِن نَجدةٍ دما

موضع الشاهد([7]): قوله"وأي خميس لا أفأنا نهابه"حيث دخلت "لا" على الفعل الماضي وأفادت ما أفادته "لم" ، ومعناه:"وأي خميس لم نفئ نِهابه"

---

1 انظر، ابن السراج، الأصول في النحو، 2: 101.

2 البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، ص: 287، 288.

3 المصدر نفسه.

4 السيوطي، همع الهوامع، 1: 115.

5 الأعلم الشنتمري، شرح ديوان طرفة، ص: 159. في أبيات منسوبة إلى طرفة.

6 سيبويه، الكتاب، 3: 578.

7 انظر، الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص: 157. وانظر، البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، ص: 121، 122.

وحصل الخلاف هل تدخل "لا" العاطفة على الفعل الماضي أن المضارع والمستقبل ؟ فأجاز دخولها على الفعل الماضي الخليل بن أحمد ([1])، وهي عنده بمعنى "لم"، وأورد ذلك قول الله تعالى: [فَلَا صدقَ ولَا صلى] ([2])، أي: لم يصدق ولا يصل ، كما أورد قول شهاب بن العيف :

وكان في جيرانِهِ لا عهد له وأي شيء سيئ لا فَعلَه .

أي : لَم يفعله .

وأجاز دخولها على الماضي أيضا ابن السراج ([3])، ومثاله: لا قام زيد ولا قعد عمرو، قال: وحق هذا الكلام أن يكون نفيا لقيامه وقعوده فيما مضى، وأجازه أيضا الهروي في الأزهية ([4])، وأورد لذلك قول طرفة: وأي خميس... البيت.

وأجازه ابن السيد البطليوسي في الحال ([5]) في معرض رده على أبي القاسم الزجاجي الذي منع ذلك.

وأجازه الزمخشري ([6])، وأورد لذلك قوله تعالى: [فَلَا اقْتَحم الْعقَبَةَ] ([7]).

كما أجازه كذلك المرادي ([8])، والأكثر حينئذ أن تكون مكررة كقوله تعالى: [فَلَا صدقَ ولَا صلى]، ونقل البغدادي ([9]) جوازه عن جل النحويين.

والصواب عندي جواز دخول "لا" على الفعل الماضي وإفادة ما تفيده "لم" لاتفاقها في المعنى .

---

1 انظر، الفراهيدي، الجمل في النحو، ص: 303.

2 سورة القيامة، الآية: 31.

3 انظر، ابن السراج، الأصول في النحو، 1: 400، 401.

4 انظر، الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص: 157.

5 انظر، البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، ص: 121، 122.

6 4 انظر ، الزمخشري، تفسير الكشاف، 4: 756.

7 سورة البلد، الآية: 11.

8 انظر، المرادي، الجنى الدني في حروف المعاني، ص: 197.

9 انظر، البغدادي، خزانة الأدب، 11: 177.

11.2 نتائج البحث :

بعد الانتهاء من هذا البحث المتواضع ، أعرض النتائج الآتية :

1- ورد في شعر طرفة سبع وثلاثون قضية نحوية ، ذكرتها ملخصة في نهاية البحث .

2- لوحظ استخدام طرفة للضرائر الشعرية في أكثر من موضع ، منها :

أ – قصر الممدود ، فقصر " غنائي " وهي ممدودة أصالة .

ب – حذف المبتدأ بعد " لكن " المخففة .

ج – تخفيف المثقل في القوافي .

د – جمع " أَفْعل " الصفة كـ " أَشْقَر " على " فُعل " كـ " شُقُر" ، مع أن الأصل جمعها على " فَعلاء " .

3- لوحظ تناوب حروف الجر فأتى بـ " إلى " في قوله " إلى ذُروةِ البيتِ " بمعنى "في" .

4- حذف طرفة الظرف ، وهو مذهب سيبويه وأبي علي الفارسي وابن السراج وابن جني وغيرهم ، والأصل أن يكون مفهوما من السياق .

5- أعمل طرفة مكان الفعل ما يأتي :

أ – جمع التكسير ، فأعمله مكان الفعل في قوله " غُفُرٌ ذَنْبهم " .

ب – المصدر ، فأعمله مكان الفعل في قوله : " ضربك بالسوطِ قَونَس الفَرسِ " .

6- جاء طرفة بالفاعل والمفعول ضميرين لمسمى واحد بدون فصل بينهما مع " خال " في قوله " وخَالُه مصابا " ، وقد أجازه النحويون في أفعال القلوب بلا فصل ، ولم يجيزوها مع الأفعال المؤثرة بلا فاصل .

7- حذف طرفة صاحب الحال في قوله : " وقَد تَر الوظِيفُ " ، والحال هنا جملة بعد عامل وليس بعد ذي حال .

12.2 ملخص القضايا النحوية في شعر طرفة:

1- " **هيت** " اسم فعل أمر بمعنى " **أسرع** " .. الشاهد الأول ص 12.

2- " **مرفوع** " ، و" **موضوع** " حيث جاء بالمصدر بمعنى " **الرفع** " و" **والوضع**" .. الشاهد الثاني ، ص 14.

3- اشتقاق " **أفعل التفضيل**" من لون البياض ، في قوله " **وأبيضهم سربال طباخ** " .. الشاهد الثالث ، ص 16 .

4- استخدام " **ها** " التنبيه مقترنة بالكاف ، في قوله " **هذاك**" .. الشاهد الرابع ، ص 18 .

5- جواز قصر الممدود لضرورة الشعر ، في قوله " **غنائي** " ومعناها النفع أو الكفاية .. الشاهد الخامس ، ص 21 .

6- الإتيان بالضمير دون ذكر العائد عليه ، في قوله : **ألا ليتَني أَفْدِيك مِنْها** " دون ذكر الفلاة التي تعود عليه .. الشاهد السادس ، ص 23 .

7- إعمال حرف الشرط وفعله في جواب الشرط ، في قوله " **متَى تأْتِني أُصبِحك**" .. الشاهد السابع ، ص 25 .

8- نصب " **غَدوةً** " على الظرفية المكانية مع كونها نكرة ، في قوله : "**كأن حدوج المالِكيةِ غُدوةً** " ، الشاهد الثامن ، ص 26 .

9- حذف المبتدأ بعد" لكن" ضرورة، والمجازاة بمتى بعدها ، في قوله : "**ولكِن متَى يسترفِدِ القَوم أَرفِدِ** " ، الشاهد التاسع ، ص 27 .

10- جواز حذف الظرف ، في قوله : " **فإن مِت فَانْعِيني** " أي : فإن مِت قَبلَكِ .. الشاهد العاشر ، ص 29 .

11- جواز النصب على تقدير حذف " أَن " في قوله : " **وأن أحضر اللذات**".. الشاهد الحادي عشر ، ص 31 .

12- جواز وصف الاسم المبهم "**أي**" باسم الإشارة " **ذا**" ووصف اسم الإشارة بمعرفة ، في قوله : "**أَيهذَا الزاجِري** " .. الشاهد الحادي عشر ، ص 31 .

13- جواز مجيء الفاعل والمفعول ضميرين لمسمى واحد، في قوله : "**وخَاله مصابا**" .. الشاهد الثاني عشر ، ص 34 .

14- مجيء المضاف المعرف بـ " ال " بعد الصفة المشبهة، في قوله : "**رحِيب قطَاب الْجيبِ** " ، الشاهد الثالث عشر ، ص 36 .

15- جواز مجيء المصدر على وزن " فاعل " ، في قوله : " **مال القَاحِش** " .. الشاهد الرابع عشر ، ص 38 .

16- جواز مجيء كلمة " قدي" بمعنى" حسبي" وقد حذف ما بعدها ، في قوله: " **إِذَا قِيلَ مهلاً قَالَ حاجِزه قَدِي** " .. الشاهد الخامس عشر ، ص 40 .

17- حذف العائد إلى الاسم الموصول الذي هو" ما"، وهذا العائد مجرور بالإضافة، في قوله : " **ستُبدِي لكَ الأيام ما كُنْتَ جاهِلاً** " .. الشاهد السادس عشر، ص 42 .

18- تناوب حروف الجر ، في قوله : " **إلى ذُروةِ البيتِ** " أي بمعنى في .. الشاهد السابع عشر ، ص 45 .

19- أو أنا مفْتَدِ ، مرفوع على القطع أو الابتداء ، فتكون " **أو** " بمعنى الواو .. الشاهد الثامن عشر ، ص 47 .

20- جواز حذف صاحب الحال ، في قوله : " **وقد تَمَر الوظِيفُ** " .. الشاهد التاسع عشر ، ص 49 .

21- استعمال " نَعِم " على الأصل بفتح النون وكسر العين ، في قوله " **نَعِم الساعون** " . . الشاهد العشرون ، ص 51 .

22- إعادة ضمير الغيبة على الموصول الواقع خبرا عن متكلم ، في قوله : "**الذي تعرفونه** " .. الشاهد الحادي والعشرون ، ص 52 .

23- جواز تخفيف المثقل في القوافي لضرورة الشعر ، في قوله : " **ومِن الْحب جنُون مستَعِر**" .. الشاهد الثاني والعشرون ، ص 54.

24- جواز جمع "**أَفْعل** " الصفة على " **فُعل** " لضرورة الشعر ، مع أن الأصل أن تكون على وزن " فُعل " ، في قوله : " **وشُقُر** " .. الشاهد الثالث والعشرون ، ص56 .

25- إعمال جمع التكسير عملَ المفرد الذي يعمل عمل الفعل ، في قوله : " **غُفُر ذَنْبهم** " .. الشاهد الرابع والعشرون ، ص 57 .

26- جواز النصب على الترحم ، في قوله : " **تَطِير البائساتِ** " .. الشاهد الخامس والعشرون ، ص 58 .

27- إعمال الواو للاسم الذي قبلها ، كما في قوله : " **لها سبب تَرعى بِهِ الماء والشجر** " . . الشاهد السادس والعشرون ، ص 59 .

28- إعمال المصدر عمل الفعل ، في قوله : " **ضربك بالسوطِ قَونَس الْقَرس**" .. الشاهد السابع والعشرون ، ص 61 .

29- نصب " **حنانيك** " على المصدر الموضوع موضع الفعل ، في قوله : "**حنانيك** " .. الشاد الثامن والعشرون ، ص 63 .

30- جواز المجيء بـ" **بجل** " بمعنى " حسب" ، في قوله : " **ألا بجِلِي** " .. الشاهد التاسع والعشرون ، ص 64 .

31- فتح همزة " **أَن** " عند عدم دخول اللام على خبرها ، وكسرها عند خلو خبرها من اللام ، في قوله : " **أنه متَى ذل مولى** " .. الشاهد الثلاثون ، ص 67.

32- " **ديار سلْمى** " حيث تذكر دار المحبوبة مع إضمار الفعل أي : اذكر ، في قوله : " **ديار سلْمى** " .. الشاهد الثاني والثلاثون ، ص 70 .

33- استخدام " **دون** " ظرف مكان ، ولم يخرج عن الظرفية لينوب عن الفاعل ، مع إضمار نائب الفاعل ، في قوله : " **حِيلَ دونَها** " .. الشاهد الثالث والثلاثون ، ص71 .

34- جواز تكسير اسم الرجل على غير الواو والنون والياء والنون ، في قوله : "**رأَيتُ سعودا** " .. الشاهد الرابع والثلاثون ، ص 73 .

35- جواز مجيء" **حيث** " اسما مبنيا على الضم في محل نصب على الظرفية الزمانية ، مع أن الأصل كونها ظرف مكان ، في قوله : " **حيث تَهدِي ساقُه قَدمه**" .. الشاهد الخامس والثلاثون ، ص 74 .

36- جواز وضع ضمير الرفع المنفصل بدل ضمير الرفع المتصل ، في قوله:" **بلْ صرم الْحِبالَ هم** " .. الشاهد السادس والثلاثون ، ص 76 .

37- جواز النصب بالفاء التي بمعنى الصيرورة، في قوله: " **فيعصما** " .. الشاهد السابع والثلاثون ، ص 77 .

38- جواز منع اسم القبيلة من الصرف سواء أريد بها الأب أم أريد بها اسم القبيلة، في قوله : " **وبني تَغْلِب** " .. الشاهد الثامن والثلاثون ، ص 79 .

39- دخول " لا " على الفعل الماضي فتفيد ما تفيده " لم " ، في قوله : " **وأي خَمِيس لا أفَأْنَا نِهابه** " .. الشاهد التاسع والثلاثون ، ص 80 .

المراجع

الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة . (1390هـ / 1970م) . **القوافي** . تحقيق: عزة حسن . وزارة الثقافة والسياحة – دمشق . د ط .

الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة . (1410هـ / 1990م). **معاني القرآن** . الطبعة الأولى . تحقيق : هدى محمود قراعة . مكتبة الخانجي – القاهرة .

الأزهري، خالد بن عبدالله. (1426هـ / 2006م) . **شرح التصريح على التوضيح في النحو.** الطبعة الثانية . تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية.

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى. (1418هـ / 1998م). **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.** الطبعة الأولى . تحقيق: حسن حمد. دار الكتب العلمية – بيروت.

الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد. (1418هـ / 1998م). **الإنصاف في مسائل الخلاف.** الطبعة الأولى . تحقيق: حسن حمد. دار الكتب العلمية.

الأنباري، أبو بكر عبدالرحمن بن محمد. (1417هـ / 1997م). **أسرار العربية.** الطبعة الأولى . تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية – بيروت.

الأنباري، أبو بكر عبدالرحمن بن محمد. **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.** الطبعة الخامسة . تحقيق: عبدالسلام هارون. دار المعارف. د ط .

الأندلسي، أبو حيان ، محمد بن يوسف. (1413هـ / 1993م) 1993. **تفسير البحر المحيط.** تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض. دار الكتب العلمية.

الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف. (1418هـ / 1998م). **ارتشاف الضرب من لسان العرب.** الطبعة الأولى. تحقيق: رجب عثمان محمد. مكتبة الخانجي بالقاهرة.

ابن بري، عبدالله. (1405هـ / 1985م) . **شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي**. تحقيق: عيد مصطفى درويش. مجمع اللغة العربية – مصر. د ط .

البطليوسي، عبدالله بن محمد بن السيد. **الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل**. تحقيق: سعيد عبدالكريم سعودي. دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت. د ط.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر. (1417هـ / 1997م). **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**. الطبعة الرابعة . تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى. **مجالس ثعلب**. الطبعة الثانية . تحقيق: عبدالسلام هارون. دار المعارف – مصر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1372هـ / 1952م) . **الخصائص**. تحقيق: محمد علي النجار. المكتبة العلمية. دار الكتب المصرية . د ط.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1374هـ / 1954م). **المنصف**. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين. وزارة المعارف – إدارة إحياء التراث القديم. د ط.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1414هـ / 1994م). **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**. تحقيق: علي النجدي وآخرين. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر. د ط .

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1420هـ / 2000م) . **سر صناعة الإعراب**. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد حسن محمد. دار الكتب العلمية – بيروت.

الحضرمي، محمد. (1415هـ / 1995م). **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**. الطبعة الأولى. تحقيق: علي خاف الهروط. جامعة مؤتة.

الخوارزمي، القاسم بن الحسين. **شرح المفصل في صنعة الإعراب**. تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. دار الغرب الإسلامي. د ط .

درويش، محيي الدين. (1419هـ / 1999م) . **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. اليمامة. ابن كثير للطباعة والنشر. د ط .

الرافعي، مصطفى صادق. (1420هـ / 2000م) . **تاريخ آداب العرب**. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية – بيروت.

الزمخشري، أبو القاسم. (1418هـ / 1998م) . **أساس البلاغة**. تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية بيروت. د ط .

الزمخشري، محمود بن عمر. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. تحقيق: مصطفى حسين أحمد. دار الكتاب العربي.دط.

الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد. (1413هـ / 1993م) . **شرح المعلقات السبع**. لجنة التحقيق في الدار العالمية للنشر. الدار العالمية للنشر. د ط .

أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**. دار صادر – بيروت. د ط .

ابن السراج، أبو بكر. **الأصول في النحو**. تحقيق: عبدالحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. د ط .

سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر. (1408هـ / 1988م) . **الكتاب**. الطبعة الثالثة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. مكتبة الخانجي في القاهرة.

السيرافي، أبو سعيد. (1405هـ / 1985م). **ضرورة الشعر**. الطبعة الأولى. تحقيق: رمضان عبدالتواب. دار النهضة العربية.

السيوطي، جلال الدين. (1406هـ / 1986م). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق محمد أحمد جاد المولى بك وآخران. المكتبة العصرية – بيروت.دط.

السيوطي، جلال الدين. (1418هـ / 1998م). **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. الطبعة الأولى. تحقيق: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية – بيروت.

السيوطي، جلال الدين. **الأشباه والنظائر**. دار الكتب العلمية. د ط .

ابن الشجري. هبة الله بن علي. **الأمالي**. تحقيق: محمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجي بالقاهرة. د ط .

ابن شقير، أحمد بن الحسين النحوي. (1407هـ / 1987م). **المحلى في وجوه النصب**. الطبعة الأولى. تحقيق: فائز فارس. مؤسسة الرسالة.

الشنتمري، الأعلم ، يوسف. (1320هـ / 1900م) . **ديوان طرفة بن العبد البكري**. صححه ونقله إلى العربية: مكس سلغسون. مطبعة برطرند في مدينة شالون.

الصبان، محمد بن علي. **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد. المكتبة التوفيقية بالقاهرة. د ط .

ضيف، شوقي. **العصر الجاهلي**. دار المعارف – مصر. الطبعة الثانية والعشرون. د ط .

ابن عصفور، الإشبيلي. (1400هـ / 1980م) . **ضرائر الشعر**. الطبعة الأولى. تحقيق: السيد إبراهيم محمد. دار الأندلس للطباعة والنشر.

ابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي. (1418هـ / 1998م) . **شرح جمل الزجاجي**. الطبعة الأولى. تحقيق: فواز الشعار. دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن عقيل، عبدالرحمن. (1419هـ / 1999م) . **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. دار التراث – القاهرة. د ط.

العيني. بدر الدين محمود. **شرح شواهد العيني في حاشية الصبان**. تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد. المكتبة التوفيقية بالقاهرة. د ط .

ابن فارس، أبو الحسين أحمد الرازي. (1413هـ / 1993م) . **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. الطبعة الأولى. تحقيق: عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف – بيروت.

ابن فارس، أحمد. **معجم مقاييس اللغة**. (1399هـ / 1979م) . تحقيق: عبدالسلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. د ط .

الفارسي، أبو علي. (1410هـ / 1990م). **التعليقة على كتاب سيبويه**. الطبعة الأولى. تحقيق: عوض حمد القوزي.

الفراء، يحيى بن زياد. (1403هـ / 1983م) . **معاني القرآن**. الطبعة الثالثة. عالم الكتب بيروت. الطبعة الثالثة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (1405هـ / 1985م) . **الجمل في النحو**. الطبعة الأولى. تحقيق: فخر الدين قباوة. مؤسسة الرسالة.

ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**. (1378هـ / 1958م). تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار المعارف – مصر. د ط .

المالقي، أحمد بن عبدالنور. (1394هـ / 1974م). **رصف المباني في شرح حروف المعاني**. تحقيق: أحمد محمد الخراط. مجمع اللغة العربية بدمشق. د ط .

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1413هـ / 1993م) . **الكامل**. الطبعة الثانية. تحقيق: محمد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة – بيروت.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. **المقتضب**. تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة. عالم الكتب – بيروت. د ط .

المرادي، الحسن بن قاسم. (1412هـ / 1992م) . **الجنى الداني في حروف المعاني**. الطبعة الأولى. تحقيق: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية.

المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن. (1411هـ / 1991م) . **شرح ديوان الحماسة**. الطبعة الأولى. تحقيق: أحمد أمين وعبدالسلام هارون. دار الجيل – بيروت.

المصطاوي، عبدالرحمن **.** (1423هـ / 2003م) **ديوان طرفة**. الطبعة الأولى . دارالمعرفة بيروت.

ابن منظور، **لسان العرب** . تحقيق : عبدالله علي الكبير وآخرين . دار المعارف – القاهرة . د ط .

الهروي، علي بن محمد النحوي. (1413هـ / 1993م) . **الأزهية في علم الحروف**. الطبعة الثانية. تحقيق: عبدالمعين الملوحي. مجمع اللغة العربية بدمشق.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري. (1383هـ / 1963م) . **شرح قطر الندى وبل الصدى**. الطبعة الحادية عشر. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد. المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري. (1419هـ / 1999م) . **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد خير طعمة حلبي. دار المعرفة – بيروت.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري. (1423هـ / 2003م) . **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، الطبعة الثانية. تحقيق: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. الطبعة الثانية. تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمدالله. دار الفكر.

ابن ولاد، أبو العباس. **المقصور والممدود**. (1320هـ / 1900م). تحقيق. بولس برونله. مطبعة ليدن. د ط .

يعقوب، إميل بديع. (1416هـ / 1996م) . **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**. دار الكتب العلمية. بيروت. د ط .

أبو يعلى، عبدالباقي بن المحسن التنوخي. (1398هـ / 1978م) . **القوافي**. تحقيق: عوني عبدالرؤوف. مكتبة الخانجي – القاهرة. د ط .

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي. (1421هـ / 2001م) . **شرح المفصل للزمخشري**. الطبعة الأولى. تحقيق: إيميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية بيروت.

الملحق " أ "

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــــــــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
بِأَييكُم الْمفْتُون	القلم	6	15 ، 16
هنَالِك ابتُلِي الْمؤْمِنُون	الأحزاب	11	21
حتى تَوارتْ بِالْحِجابِ	ص	32	24
كُل من علَيها فَانٍ	الرحمن	26	24
ولَهم رِزقُهم فِيها بكْرةً وعشِياً	مريم	62	27
فَمن شَهِد مِنكُم الشهر فَلْيصمه	البقرة	185	30
وتَرغَبون أَن تَنكِحوهن	النساء	127	31
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ	البقرة	83	32
أَن رآه استَغْنَى	العلق	7	34
ثُم لَنَنزِعن مِن كُل شِيعةٍ أَيهم أَشَد	مريم	69	43
فَاقْضِ ما أَنتَ قَاضٍ	طه	72	44
ولَأُصلبنكُم فِي جذُوعِ النخْلِ	طه	71	46
يحفَظُونَه مِن أَمرِ اللّهِ	الرعد	11	46
فاغْسِلُواْ وجوهكُم وأَيدِيكُم إِلَى الْمرافِقِ	المائدة	6	46
لَيجمعنكُم إِلَى يومِ الْقِيامةِ	النساء	87	47
وإِذَا خَلَواْ إِلَى شَياطِينِهِم	البقرة	14	47

وما كان لِبشَرٍ أَن يكلمه الله إِلا وحياً أَو مِن وراء حِجابٍ أَو يرسِلَ رسولاً فَيوحِي بِإِذْنِهِ ما يشَاء	الشورى	51	48
تُقَاتِلُونَهم أَو يسلِمون	الفتح	16	48
قَالُوا أَنُؤْمِن لَك واتبعك الْأَرذَلُون	الشعراء	111	50
أَو جآؤُوكُم حصِرتْ صدورهم	النساء	90	50
ولَكِني رسولٌ من رب الْعالَمِين{61} أُبلغُكُم رِسالاتِ ربي	الأعراف	61،62	53
أَن أَفِيضواْ علَينَا مِن الْماء أَو مِما رزقَكُم اللّه	الأعراف	50	60
فَأَجمِعواْ أَمركُم وشُركَاءكُم	يونس	71	61
أَو إِطْعامٌ فِي يومٍ ذِي مسغَبةٍ{14} يتِيماً ذَا مقْربةٍ	البلد	14،15	62
وحنَاناً من لدنا	مريم	13	63
وما أَرسلْنَا قَبلَك مِن الْمرسلِين إِلا إِنهم لَيأْكُلُون الطعام	الفرقان	20	67
فَلَولَا أَنه كَان مِن الْمسبحِين	الصافات	143	68
ولَو أَنهم صبروا	الحجرات	5	68
لاَ جرم أَن لَهم الْنار	النحل	62	68
ذَلِك بِأَن الله	الحج	6	68
أَولَم يكْفِهِم أَنا أَنزلْنَا علَيك الْكِتَاب	العنكبوت	51	68
ولاَ تَخَافُون أَنكُم أَشْركْتُم	الأنعام	81	68

وحِيلَ بينَهم وبين ما يشْتَهون	سبأ	54	70
لَقَد تقَطع بينَكُم	الأنعام	94	72
وحيثُ ما كُنتُم فَولواْ وجوهكُم شَطْره	البقرة	150	74
فلَا صدقَ ولَا صلى	القيامة	31	80
فلَا اقْتَحم الْعقَبةَ	البلد	11	80

ملحق " ب "

الشواهد النحوية

روي التاء :

1- لَيس قَومي بِالأَبعدِين إِذَا ما   قَالَ داعٍ مِن العَشِيرةِ هيتَ

ص 12

روي الحاء :

2- مرفُوعها زولٌ وموضوعها   كمر غَيثٍ لُجبٍ وسطَ ريح

ص 14

روي الخاء :

3- إن قُلْتَ: نَصرٌ. فَنَصرٌ كان شَر فَتًى   قِدما وأَبيضهم سِربالُ طَباخِ

ص 16

روي الدال :

4- رأَيتُ بني غَبراء لاَ ينْكِرونَني   ولاَ أَهلُ هذَاك الطرافُ الْممددِ

ص 18

5- ولاَ تَجعلِيني كامرِئٍ لَيس همه   كهمي ولاَ يغنِي غَنائِي ومشْهدي

ص 21

6- علَى مِثْلِها أَمضِي إِذَا قَالَ صاحِبي   ألاَ لَيتَنِي أَفْدِيك مِنْها وأَفْتَدِي

ص 23

7- متَى تَأْتِنِي أُصبِحك كَأسا روِيةً   وإِن كُنْتَ عنْها ذَا غِنًى فَاغْن وازددِ

ص 25

8- كَأن حدوج المالِكِيةِ غُدوةً   خَلاَيا سفِينٍ بِالنواصِفِ مِن ددِ

ص 26

9- ولستُ بِمِحلال التلاعِ لِبيتَةٍ ولَكِن متَى يستَرفِدِ القَوم أَرفِدِ

ص 27

10- فإِن مِت فَانْعِيني بِما أنَا أهلُه وشُقي علَي الْجيب يا ابنَةَ معبدِ

ص 29

11- أَلا أَيهذَا الزاجِري أَحضر الْوغَى وأَن أَشْهد اللذَاتِ هلْ أَنْتَ مخْلِدي

ص 31

12- وجاشَتْ إلَيهِ النفْس خَوفًا وخَالَه مصابا ولَو أَمسى علَى غَيرِ مرصدِ

ص 34

13- رحِيبٌ قَطَاب الْجيبِ مِنْها رفِيقَةٌ بِجس الندامى بضةُ الْمتَجردِ

ص 36

14- أرى الموتَ يعتَام الكِرام ويصطَفِي عقِيلَةَ مال الفَاحِشِ المتَشَددِ

ص 38

15- أَخِي ثِقَةٍ لا ينْثَنِي عن ضرِيبتِهِ إِذَا قِيلَ مهلاً قَالَ حاجِزه قَدِي

ص 40

16- ستُبدِي لَك الأيام ما كُنْتَ جاهِلاً ويأْتِيك بالأخْبار من لَم تُزودِ

ص 42

17- وإِن يلْتَقِ الحي الجميع تُلاقِنِي إلى ذُروةِ البيتِ الكريمِ المصمدِ

ص 45

18- ولَكِن مولاي امرؤٌ هو خانِقِي على الشكر والتسآل أو أنا مفْتَدِ

ص 47

19- يقول وقد تر الوظِيفُ وساقُها ألستَ ترى أن قد أتيتَ بمؤيدِ

ص 49

روي الراء :

20- يكشِفُون الضر عن ذِي ضرهِم ويبرون على الآبي المُبِر

ص51

21- أنا الرجلُ الضرب الذي تعرفونه خشاشٌ كرأسِ الحيةِ المتوقدِ

ص 52

22- أصحوتَ اليوم أم شاقتْك هِر ومِن الحب جنُونٌ مستَعِر

ص 54

23- أيها الفِتْيان في مجلِسِنَا جردوا مِنْها وارِدا و شُقُر

ص 55

24 - ثُم زادوا أنهم في قومِهِم غُفُرٌ ذَنْبهم غَير فُخُر

ص 57

25- لنا يومٌ وللكِروان يومٌ تَطِير البائساتُ ولا نطير

ص 58

26-أعمرو ابن هندٍ ما ترى رأْي صِرمةٍ لها سببٌ ترعى بِهِ الماء والشجر

ص 59

روي السين :

27- اضرب عنْك الهموم طارقها ضربك بالسوطِ قونس الفَرسِ

ص 61

روي الضاد :

28- أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبق بعضنَا حنَانَيك بعض الشر أهون من بعضِ

ص 62

روي اللام :

29- ألا إنني أُشْربتُ أسود حالِكًا ألا بجلِي من ذا الشرابِ ألا بجلْ

ص 64

30- وأعلم عِلما ليس بالظَّن أنه متَى ذل مولَى المرءِ فهو ذليلُ

ص 66

31- وإن لسان المرءِ ما لم تَكُن له حصاةٌ على عوراتِهِ لَدليلُ

ص 68

32- ديار سلْمى إذا تَصِيدك بالْمنَى وإذْ حبلُ سلْمى مِنْك دانٍ تَواصلُه

ص 69

33- فَيالك من ذي حاجةٍ حِيل دونَها وما كُل ما يهوى امرؤٌ هو نائِلُه

ص 70

روي الكاف :

34- رأيتُ سعودا من شعوبٍ كثيرةٍ فَلَم تَر عيني فيك سعد بن مالِكِ

ص 72

روي الميم :

35- لِلْفَتَى عقْلٌ يعِيشُ بِهِ حيثُ تَهدِي ساقُه قَدمه

ص 73

36- أصرمتَ حبلَ الحي أم أصرموا   يا صاحِ بلْ صرم الحِبالَ هم

ص 75

37- لنا هضبةٌ لا ينْزلُ الذلُ وسطَها   ويأْوي إِلَيها الْمستَجِير فَيعصما

ص 76

38-من بني بكْرٍ إذا ما نُسِبوا   وبِني تَغْلِب ضرابِي البهم

ص 78

39-وأي خَمِيسٍ لا أَفَأْنَا نِهابه   وأسيافُنَا يقْطُرن مِن كَبشِهِ دما

ص 79

ملحق " ج "

فهرس الأشعار المحتج بها من غير الشواهد

يأ لَك مِن تَمرٍ ومِن شَيشَاءِ   ينْشَب فِي الْمسعل واللهاءِ

مجهول ، ص 22

فَكُلهم مستَقْبِحٌ لِصوابِ من   يخَالِفُه مستَحسِنٌ لِخَطَائِهِ

مجهول ، ص 22

ديار ميةَ إذْ مي تساعِفُنَا   ولا يرى مثْلَها عجمٌ ولا عرب

ذو الرمة ، ص 69

ما تَنْظُرون بِمال وردةَ فِيكُم   صغُر الْبنُون ورهطُ وردةَ غُيب

طرفة ، ص 7

وما أَنَا بالنكِسِ الدنِي ولاَ الذِي   إِذْا صد عني ذُو الْمودةِ أَحرب

مجهول ، ص 53

قَد يبعثُ الأمر العظيم صغيره   حتى تَظَـل لـه الـدمـاء تَصبب

طرفة ، ص 7

والظُلْم فَرقَ بين حيي وائلٍ   بكْـرٌ تُساقِيـها المنَايـا تَغْلِب

طرفة ، ص 7

والصدقُ يأْلَفْه الكريم المرتَجى   والْكِذْب يأْلَفْه الدنِيء الأَخْيب

طرفة ، ص 7

أَبلِغْ أَمِير المؤمنين   أخَا العِراق إذا أتيتَا

مجهول ، ص 13

إن الْعِراقَ وأهلَه   عنُقٌ إلَيك فَهيتَ هيتَ

مجهول ، ص 13

سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحا

المغيرة بن حبناء ، ص 77

كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحـــه

طرفة ، ص 10

كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحه

طرفة ، ص 10

وما زال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي

طرفة ، ص 6

إلى أن تحامتني العشيرة كلها وأفردت إفراد البعير المعبد

طرفة ، ص 7

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

طرفة ، ص 7

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي

طرفة ، ص 8

ويوم حبست النفس عند عراكها حفاظا على عوراته والتهدد

طرفة ، ص 8

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي

مجهول ، ص 30

قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد

الهزلي ، ص 41

.... علَفْتُها تِبنًا وماء باردا

مجهول ، ص 60

يا لكِ من قُبرةٍ بِمعمر خلا لكِ الجو فبيضي واصفِري

طرفة ، ص 6

ونَقري ما شِئْتِ أن تُنَقري قد رفِع الفَخ فماذا تحذَري

طرفة ، ص 6

فلَيتَ لنا مكان الملكِ عمرٍو رغُوثًا حولَ قُبتِنَا تَخُور

طرفة ، ص 7

قَسمتَ الدهر في زمنٍ رخِيٍ كذَاك الحكْم يعدِلُ أو يجور

طرفة ، ص 7

نَحن فِي الْمشْتَاةِ نَدعو الْجفَلَى لا تَرى الآدِب فِينَا ينْتَقِر

طرفة ، ص 9

ولَقَد تَعلَم بكْرٌ أَننَا آفَـةُ الْجـزر مساميحٌ يسر

طرفة ، ص 9

ولَقَد تَعلَم بكْرٌ أَننَا فاضِلُو الرأْي وفي الروعِ وقُر

طرفة ، ص 9

إذا ركبوا القوم واستلاموا تحرقَتِ الأرض واليوم قُر

امرؤ القيس ، ص 55

يا ما أُميلح غِزلانًا شَدن لَنَا مِن هؤُلِيائِكُن الضال السمر

العرجي ، ص 20

ذاك وإني على جاري لَذُو حدبٍ أحنو عليه بِما يحنَى على الجارِ

الأحوص ، ص 67

أَنَا الذِي سمتْنِي أُمي حيدره ....

علي بن أبي طالب ، ص 54

وشَيد لِي زرارةُ باذِخَاتٍ وعمرو الْخَيرِ إذ ذُكِر الْعمور

الفرزدق ، ص 72

بيضاء يمنَعها تَكَلم دلها تِيها ويمنَعها الْحياء تَمِيسا

أبو الطيب المتنبي ، ص 32

جاريةٌ في دِرعِها الفَضفَاضِ أَبيض مِن أُخْتِ بنِي إِباضِ

رؤبة بن الحجاج ، ص 17

وما ذَاك أن كان ابن عمي ولا أخِي ولكن متى ما أملِكِ الضر أنْفَع

العجير السلولي ، ص 28

.... إنك إِن يصرع أَخُوك تُصرع

مجهول ، ص 28

فَحملْتُها وحفَرتُ عِنْدك قَبرها جزعا وكنتُ إِخَالُنِي لا أجزع

مويلك المرزوم ، ص 35

وقَصر ذِي الْمد اضطِرارا مجمعٌ علَيهِ ، والْعكْس بِخُلْفٍ يقَع

ابن مالك ، ص 23

بِالكافِ حرفًا : دون لامٍ ، أو معه واللام – إِن قَدمتَ ها – ممتَنِعه

ابن مالك ، ص 20

لاَ تَعجلاَ بالْبكاءِ الْيوم مطَرِّقًا ولاَ أَمِيريكُما بِالدارِ إِذْ وقَفَا

طرفة بن العبد ، ص 5

تَنْفِي يداها الْحصى فِي كُلِّ هاجِرةٍ نَفْي الدنَانِير تَنْقَاد الصيارِفُ

الفرزدق ، ص 25

لَدن غُدوةٍ حتى إذا امتَدتِ الضحى وحث القَطِين الشحشَحان الْمكَافُ

ذو الرمة ، ص 27

وبِأولى أَشِر لِجمعٍ مطْلَقَا والْمد أَولى ، ولَدى الْبعدِ انْطِقَا

ابن مالك ، ص 20

فَقُلْ لِخَيال الْحنْظَلِيةَ ينْقَلِب إِلَيها فَإِني واصِلٌ حبلَ من وصلْ

طرفة ، ص 10

حملَتْ بِهِ فِي ليلَةٍ مزؤُودةٍ كَرها وعقْد نِطَاقِها لَم يحلَلِ

أبو الكبير الهذلي ، ص 16

دعانِي الغَوانَي عمهن، وخِلْتُنِي لِي اسمٌ فَلاَ أُدعى بِهِ وهو أَولُ

مجهول ، ص 34

.... ردوا علَينَا شَيخَنَا ثُم بجلْ

مجهول ، ص 65

.... بجلِي الآن من الْعيشِ بجلْ

لبيد ، ص 65

وكان في جيرانِهِ لا عهد لَه وأَي شيء سيئٍ لا فَعلَه

شهاب بن العيف ، ص 80

.... بصِيرون فِي طَعن الأباهِر والكُلى

زيد الخيل ، ص 47

بِضربٍ بالسيوفِ رؤُوس قَومٍ أَزلْنَا هامهن عن المقِيل

مجهول ، ص 62

يا عجبا من عبدِ عمروٍ وبغْيِهِ لقَد رام ظُلْمِي عبد عمروٍ فَأَنْعما

طرفة ، ص 7

ولا خَير فيهِ غَير أن له غِنًى وأن له كَشْحا إذا قام أَهضما

طرفة ، ص 7

على حلْفَةٍ لا أَشْتِم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلامِ

الفرزدق ، ص 39

قَد كُنْتُ أَحسِبنِي كَأَغْنَى واجِدٍ نَزلَ الْمدينَةَ عن زراعةِ فُومِ

أبو محجن الثقفي ، ص 36

نُصلي لِلذِي صلتْ قُريشٌ ونَعبده وإن جحد الْعموم

مجهول ، ص 44

ولولا رجالٌ مِن رزامٍ بن مازنٍ وآل سبيعٍ أو أَسوءك علْقَما

مجهول ، ص 49

وأَنَا الذِي قَتلْتُ بكْرا بالقَنَا وتركْتُ تَغْلِب غَير ذَاتِ سِنَامِ

المهلهل ، ص 53

ولَقَد خَبطْن بيوتَ يشْكُر خَبطَةً أَخْوالَنَا وهم بنُو الأعمامِ

المهلهل ، ص 59

لَم آتِ بعدهم حيا فَأُخْبِرهم ألا يزيدهم حبا إلي هم

المرار بن منقذ ، ص 76

لَنَا الْجِفَان يلْعن بِالضحى وأسيافُنَا يقْطُرن مِن نَجدةٍ دما

حسان بن ثابت ، ص 79

.... لاَحِق بطْنٍ بِقَرا سمين

مجهول ، ص 37

.... إن يحصن اليوم نساءٌ يحصن

مجهول ، ص 55

لولا فوارس تغلب بنة وائلٍ نَزل العدو عليك كُل مكَان

الفرزدق ، ص 79